

موسوعة

المبدعون



الفخر

في الشعر العربي

إعـداد

سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية

DAR EL-RATEB AL-JAMAIH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان

سلاسل سوفنير

ص.ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت ـ لبنان

تلكس: Rateb - LE 43917

تلفون: 317169 - 313923 - 862480

في الفخر العربي

الفخر فن من فنون الشعر الغنائي يتغنى فيه الشاعر بنفسه أو بقومه انطلاقاً من حب الذات كنزعة إنسانية طبيعية. ولم يكن الفخر هدفاً بحد ذاته، لكنه كان وسيلة لرسم صورة عن النفس ليخافها الأعداء فتجعلهم يترددون طويلاً قبل التعرض للشاعر أو لقبيلته، إذن الفخر كان له أكثر من معنى وأكثر من دور، فبالإضافة إلى التصاقه الشديد بالذات الإنسانية يعتبر حدوداً تمنع الأعداء من التقدم.

الإنسان بطبيعته يحب ذاته ويتأمل نفسه كثيراً ويقارن بينه وبين غيره من الناس، لكنه عادة لا يرى عيوبه بينما يرى كل عيوب الآخرين، ومهما كان صادقاً مع نفسه، يتغلب عليه الغرور فيؤمن بأنه أفضل بكثير من غيره.

في العصر الجاهلي

إن العربي ذو أنفة بطبيعته لذلك كثر شعر الفخر على لسانه على امتداد العصور، وقد كانت الصحراء العربية خير بيئة لظهور فن الفخر لما تشهده من صراع مستمر بين الإنسان والطبيعة، وبين الإنسان وغيره من الناس. إن الصحراء حافلة دائماً بالمخاطر وبالحروب، وبكل مظاهر القوة والعنف والبطولة. يتجلى فيها التنازع من أجل البقاء في كل صوره.

كما وأن المجتمع الصحراوي يقوم على العصبيات القبلية مما يجعل الكثير من القبائل تقيم تحالفات وشارك في الحروب وبالتالي تنطلق ألسنة الشعراء لتمجد البطولة ولتعزز مواقف القبيلة.

تتصف الحياة في الصحراء بالإباء وبكل المثل العليا وبما أن الصحراء تفتقر إلى الماء وإلى المراعي فقد نشبت حروب كثيرة ألهبت ألسنة الشعراء، بالإضافة إلى أن طبيعة الحياة في الصحراء تفرض مُثُلاً خاصةً بها كالكرم وحسن الضيافة والإغاثة وحسن الجوار... والقارىء للشعر العربي يلاحظ عدة قيم أخلاقية واجتماعية تغنى بها الشعراء.

الفخر بالجرأة:

يقول زهير بن أبي سلمى:

ومــن لا يــزُدْ عــن حــوضــه بســلاحــه
يُهَــدَّمْ ومــن لا يظلــمْ النــاسَ يُظلــم

الفخر بالكرم:

يقول السموأل بن عاديا:

ومــا أُخْمِــدَتْ نــارٌ لنــا دونَ طــارق
ولا ذمَّنًــا فــي النّــازليــن نــزيــلُ

الفخر بالوفاء:

يقول السموأل مشيراً إلى وفائه تجاه امرؤ القيس الكندي:

وفيــتُ بــأدرعِ الكنــدي، إنــى إذا مــا خــانَ أقــوامٌ وفيــتُ

الفخر بالقوة:

يقول عنترة بن شداد:

أنــي أنــا ليــثُ العــريــنِ ومــن لــه
قلــبُ الجبــانِ مُحَيَّــرٌ مــدهــوشُ

إنــي لأعجــبُ كيــف ينظُــرُ صــورتــي
يــــومَ القتـــالِ مبـــارزٌ، ويعيـــشْ

الفخر بالصلابة عند الشدائد:

يقول أحد بني قيس في قومه:

ولا تـــراهـــم وإن جَلَّـــتْ مصيبتُهـــم
مـــع البُكـــاةِ علـــى مَـــنْ مـــاتَ يبكـــونـــا

الفخر بركوب المخاطر والاستهزاء بالحياة الهادئة:

يقول عروة بن الورد:

لحـــى اللّـــهُ صعلـــوكـــاً إذا جَـــنَّ ليلُـــهُ
مضـــى فـــي المشـــاش آلفـــاً كـــلَّ مجـــزر

ينـــام عشـــاءً ثـــم يصبـــحُ نـــاعســـاً
يَحُـــثُّ الحصـــى عـــن جنبـــه المتعفـــر

ولكـــن صعلـــوكـــاً صحيفـــة وجهـــه
كضـــوء شهـــاب القـــابـــسِ المتنـــور

فـــذلـــك أن يلـــق المنيـــةَ يلقهـــا
حميـــداً وإن يستغـــنِ يـــومـــاً فـــأجـــدر

الافتخار بحياة البداوة والتنقل بحثاً عن مواقع الغيث:

يقول الأخنس بن شهاب التغلبي:

ونحـــن أنـــاس لا حِجـــازَ بـــأرضنـــا
مـــع الغيـــثِ مـــا نُلفـــى ومـــنَ هـــو غـــالـــبُ

الافتخار بشرب الخمر:

يقول عمرو بن كلثوم عن الخمرة:

تجـور بـذي اللُّبـانَـةِ عـن هـواه
إذا مـا ذاقهـا حتـى يلينـا

ويقول حسان بن ثابت قبل الإسلام:

ونشـربهـا فتتركنـا ملـوكـاً وأُسـداً مـا يُنَهْنِهُنَـا اللقـاءُ

الافتخار بالخيل:

يقول أحد بني تميم بأنه مستعد لإجاعة عياله من أجل إطعام فرسه:

مُفَـدَّاةٌ مكـرمـةٌ علينـا يُجـاعُ لهـا العيـال ولا تُجـاعُ

الافتخار بالسيف والقوس:

أوس بن حجر يقول:

وإنـي امـرؤ أعـددت للحـرب بعـدمـا
رأيـتُ لهـا نـابـاً مـن الشر أعصـلا
وأبيـضَ هنـديـاً كـأن غـراره
تـلألـؤ بـرق فـي حـيٍّ تهلـلا
وإن شـدّ فيهـا النـزعَ أدبـرَ سهمهـا
إلـى منتهـى مـن عجسهـا ثـم أقبـلا
فـذاك عتـادي فـي الحـروب إذا التقـت
وأردف بـأس مـن حـروبٍ وأعجـلا

الافتخار بالزود عن الأحساب:

يقول زهير بن أبي سلمى:

فنحن بنو الأشياخ قد تعلمونه
نذبب عن أحسابنا وندافع
ونحبس بالثغر المخوف محله
ليكشف كرب أو ليطعم جائع

الافتخار بالأخذ بالثأر:

يقول البحتري العباسي واصفاً حياة الجاهلية:

تذُمُ الفتاةُ الرّوْدُ شيمةَ بعلها
إذ باتَ دونَ الثأر وهو ضجيعها
حمية شعب جاهلي وعزة
كليبية أعيا الرجالَ خضوعها
وفرسان هيجاء تجيش صدورها
بأحقادها حتى تضيق دروعها

عمرو بن كلثوم يفخر بقومه:

أبا هندٍ فلا تعجلْ علينا
وانْظرْنا نُخَبِّرْكَ اليقينا
بأنّا نُوردُ الرايات بيضاً
ونُصْدرُهُنّ حُمْراً قدْ رُوينا
متى ننقُلُ إلى قومٍ رَحَانا
يكونوا في اللقاءِ لها طحينا

وَرِثنــا المجــدَ قــدْ علِمَــتْ مَعَــدٌّ
نطــاعِــنُ دُونَــهُ حتــى يبينــا
ونحــن إذا عِمــادُ الحَــيِّ خــرَّتْ
عَــن الأحفــاضِ نمنــعُ مَــنْ يلينــا
ألا لا يَجْهَلَــنْ أحــدٌ علينــا
فنجهَــلَ فــوقَ جهــلِ الجــاهلينــا
فــإنّ قَنَــاتنــا يــا عَمْــرُو أعْيَــتْ
علــى الأعــداء قبلَــكَ أن تلينــا
ونحــنُ الحــاكِمُــونَ إذا أُطِعْنــا
ونحــنُ العــازِمــونَ إذا عُصِينــا
ونحــن التــاركــون لمّــا سَخِطْنــا
ونحــنُ الآخــذُونَ لمــا رَضِينــا
وقــد عَلِــمَ القبــائِــلُ مــن مَعَــدٍّ
إذا قُبَــبٌ بــأبطحِهــا بُنِينــا
بــأنّــا المُطْعِمُــونَ إذا قــدرنــا
وأنــا المُهلكــونَ إذا ابتُلينــا
وأنّــا المــانِعــونَ لمــا أردْنــا
وأنــا النــازِلُــونَ بحيــثُ شِينــا
وأنــا التــاركــونَ إذا سخطْنَــا
وأنــا الآخــذونَ إذا رضينــا
وأنــا العــاصِمــونَ إذا أُطعنــا
وأنــا العــازمــونَ إذا عُصينــا
ونشــربُ إن وَرَدْنــا المــاءَ صَفْــواً
ويَشْــرَبُ غيــرُنــا كــدْراً وطينــا

إذا مـا المَلْـكُ سـامَ النـاسَ خُسُفـاً
أبينـا أن نُقِـرَّ الـذُلَّ فينـا
مَـلأْنـا البَـرَّ حتـى ضـاقَ عنّـا
ومـاءُ البحـرِ نَمْلَـؤهُ سفينـا
إذا بلـغ الفِطـامَ لنـا صبـيٌ
تَخِـرُّ لـه الجبـابِـرُ سـاجـدينـا

السموأل بن عاديا:

بنـى لـي عـاديـا حصنـاً حصينـاً
وعينـاً كلّمـا شئـتُ استقيـتُ
طِمِـرّاً تـزلَـقُ العقبـانُ عنـهُ
إذا مـا نـابنـي ضيـمٌ أبيـتُ
وأوصـى عـاديـاً قِـدمـاً بـأن لا
تُهـدِّم يـا سمـوألُ مـا بنيـتُ
وفيـتُ بـأدرعِ الكنـدي، إنـي
إذا مـا خـان أقـوامٌ وفيـتُ

السموأل بن عاديا:

تُعَيِّـرُنـا أنّـا قليـلٌ عـديـدنـا
فقلـتُ لهـا: إنّ الكِـرامَ قليـلُ
ومـا قـلَّ مَـنْ كـانـت بقـايـاهُ مِثْلَنـا،
شَبـابٌ تسـامـى للعلـى وكُهُـولُ

ومـــا ضَــرَّنـــا أنّـــا قليـــلٌ وجـــارُنـــا
عـــزيـــزٌ وجـــارُ الأكثـــريـــنَ ذليـــلُ
ومـــا مـــاتَ منّـــا سيـــدٌ حتـــفَ أنفـــه
ولا طُـــلّ منّـــا حيـــثُ كـــان قتيـــلُ
فنحـــن كمـــاءِ المُـــزْنِ مـــا فـــي نصـــابِنـــا
كَهـــامٌ ولا فينـــا يُعَـــدُّ بخيـــلُ
ونُنْكِـــرُ إنْ شِئْنـــا علـــى النـــاسِ قـــولَهُـــمْ
ولا يُنْكِـــرُنَ القـــولَ حيـــنَ نقـــولُ
ومـــا أُخْمِـــدَت نـــارٌ لنـــا دونَ طـــارِقٍ
ولا ذَمّنـــا فـــي النّـــازليـــنَ نـــزيـــلُ

عنترة بن شداد:

إنْ تُغْـــدِ فـــي دونـــي القنـــاعَ فـــإنّنـــي
طَـــبٌّ بـــأخـــذِ الفـــارسِ المستلئـــمِ
أثنـــي علـــيّ بمـــا عَلِمْـــتِ فـــإنّنـــي
سهـــلٌ مُخَـــالَقَتـــي إذا لـــم أُظلَـــمِ
فـــإذا ظُلِمْـــتُ فـــإن ظُلمـــيَ بـــاسـلٌ
مُـــرٌّ مـــذاقتُـــهُ كطعـــم العلقـــمِ

عنترة بن شداد:

إنـــي أنـــا ليـــثُ العـــريـــنِ ومـــن لـــه
قلـــبُ الجبـــانِ مُحَيَّـــرٌ مـــدهـــوشُ

إنـي لأعجـبُ كيـف يَنْظُـرُ صـورتـي
يـومَ القتـالِ مبـارزٌ، ويعيـشُ

عنترة بن شداد:

خُلِقْـتُ مِـنَ الجبـالِ أشـدَّ قلبـاً
وقـد تفنـى الجبـالُ ولسـتُ أفنـى

أنـا الحصـنُ المشيـدُ لآل عبـسٍ
إذا مـا شـادَتِ الأبطـالُ حصنـا

شبيـهُ الليـل لـونـي، غيـرَ أننـي
بفعلـي مـن بيـاضِ الصبـحِ أسْنَـى

جـوادي نِسْبَتـي، وأبـي وأمـي
حُسـامـي، والسنـانُ، إذا انتسبـا

عنترة بن شداد:

إن كنـتُ فـي عـدادِ العبيـدِ فَهِمَّتـي
فـوقَ الثريـا والسِّمـاكِ الأعـزلِ

وبـذابلـي ومهنـدي نلـتُ العُلـى
لا بـالقـرابـةِ والعـديـدِ الأجْـزَلِ

الأعشى يفتخر على جَهَنَّام:

لئِـن جـدَّ أسبـابُ العـداوة بيننـا
لَتَـرتَحِلَـنْ منـي علـى ظهـر شيهَـمِ

فمـــا حسبـــي إن قِسْتَــهُ بمُقَصِّـــر
ولا أنــا إن جــدّ الهجــاء بمفحـــمِ

ويفتخر بحرصه على جمع المال:

وقــد طُفْــتُ للمــال آفــاقَــهُ عُمــان فحمــص فــأوُريشَلــمْ
أتيــتُ النجــاشــيّ فــي أرضــه وأرض النبيــط وأرضَ العَجَــمْ
فنجــرانَ فــالســروَ فــي حِمْيَــدِ فــأيَّ مــرامٍ لــه لــم أَرُمْ

ويفتخر بشجاعة قبيلته:

ســائـلْ بنــي أســد عنّــا فقــد عَلمُــوا
أنْ ســوفَ يــأتيـكَ مــن أنبائِنـا شَكَـلُ
واســأل قشيــر أو عبــد اللّــه كلهُــمْ
واســألْ ربيعــةَ عنــا كيــفَ نفتعِــلُ
أنــا نقــاتلهــم حتــى نقتلهــم
عنــد اللقــاء وهــم جٌاروا وهــم جهلــوا

عروة بن الورد يفتخر بكرمه:

أتهــزأ منــي أنْ سَمِنْــتَ وأن تــرى
بجسمــي مَــسَّ الحــقِّ والحــقُّ جاهــدُ
لأنــي إمــرؤٌ عــافــى إنــائــي شِــركــةٌ
وأنــت امــرؤ عــافــى إنــائــكَ واحــدُ
أقَسِّــمُ جسمــي فــي جُســومٍ كثيــرة
وأحْسُــو قَــراحَ المــاءِ والمــاءُ بــاردُ

عبد يغوث:

وقد كنتُ نَحّارَ الجزور ومُعْملَ الـ
ـمَطْيِّ وأمضي حيث لا حيَّ ماضيا

وأنحرُ للشَّرْبِ الكرامِ مطيتي
وأصدعُ بين القينتين ردائيا

طُرفة:

إذا القومُ قالوا من فتىً خلْتُ أنني
عُنَيتُ فلمْ أكْسَلْ ولم أتَبَلَّدِ

ولستُ بحلالِ التلاعِ مخافةً
ولكنْ متى يسترفِدِ القومُ أَرْفِدِ

فإنْ تَبْغِني في حلقةِ القومِ تلقني
وإنْ تلتمسني في الحوانيتِ تصطدِ

وإن يلتقِ الحَيُّ الجميعُ تلاقني
إلى ذروة البيتِ الشريفِ المُصَمَّدِ

وما زال تشرابي الخمورَ ولَذَّتي
وبيعي وإنفاقي طريفي ومُتْلَدِي

أنا الرجُلُ الضُّرْبُ الذي تعرفونَهُ
خشاشٌ كرأسِ الحيَّةِ المتَوَقِّدِ

قريط بن أنيف التميمي يتمنى أن يكون قومه كالقوم الذين وصفهم:

قومٌ إذا الشرُّ أبدى ناجزَيْهِ لهم
طاروا إليه زرافاتٍ ووحدانا

لا يسأمونَ أخاهم حين يندبهم
للنائباتِ على ما قال برهانا
لكنّ قومي وإن كانوا ذوي عَدد
ليسوا من الشرِّ في شيءٍ وإن هانا
يجزونَ مِنْ ظُلْمِ أهلِ الظُلمِ مغفرةً
ومِنْ إساءَةِ أهلِ السوءِ إحسانا
كأنّ ربَكَ لم يخلقْ لخَشْيته
سواهُمُ من جميعِ الناسِ إنسانا

لبيد بن ربيعة العامري:

أَوَ لمْ تكنْ تدري نَوّارُ بأنني
وَصّالُ عَقْدِ حبائلِ جَذّامُها
تَرّاكُ أمكنةٍ إذا لم أَرْضَها
أو يَعْتَلِقْ بعضَ النُّفُوسِ حِمامُها
بل أنتِ لا تدرينَ كم من ليلَةٍ
طَلْقٍ لَذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها
قدْ بتُّ سامِرَها وغايَةَ تاجرٍ
وافيتُ إذ رُفِعَتْ وعَزَّ مُدامُها

حيّان بن ربيعة الطائي يفتخر بقومه:

لقد علم القبائلُ أنّ قومي
ذَوُو جِدٍّ إذا لُبِسَ الحديدُ

حاتم الطائي يفتخر:

رأتني كأشلاء اللجام ولن ترى
أخا الحرب إلاّ ساهمَ الوجه أغبرا
أخو الحرب أن عضت به الحرب عضها
وإن شمرت عن ساقها الحرب شمرا

حاتم الطائي يفتخر:

إذا مات منا سيد قام بعده
نظير له يغني غناه ويخلف
وإني لأقرى الضيف قبل سؤاله
وأطعن قدما والأسنة ترعف
وأني لأخزى أن ترى بي بطنة
وجارات بيتي طاويات ونحَّف
وإني لأعطي سائلي ولربما
أُكلفُ ما لا يستطاعُ فأكلف

إبراهيم بن كنيفِ النبهاني:

فإن تكن الأيامُ فينا تَبدَّلَتْ
بنُعمى وبؤسَى والحوادثُ تَفْعَلُ
فما لَيَّنَتْ منا قناةً صليبةً
ولا ذلّلتنا للتي ليس تجملُ

ولكن رحلناها نفوساً كريمةً
تُحَمَّل ما لا يستطاع فَتحملُ
وَقَيْنا بحسنِ الصبرِ منا نفوسنا
فَصَحَّتْ لنا الأعراض والناسُ هُزَّلُ

أبو معشر بن مكرز:

نحن بنو مدركة بن خنْدف
مَن يطعنوا في عينه لا يَطرفْ
ومن يكونوا قومَهُ يغطرف
كأنه لجةُ بحرٍ مشرفْ

ذو الأصبع العدواني يفتخر على ابن عمه:

إني لعمركَ ما بابي بذي غلق
عن الصديقِ ولا خيري بمنونِ
ولا لساني على الأدنى بمنطلقٍ
بالفاحشات ولا فتكي بمأمونِ
إني أبيٌّ أبيٌّ ذو محافظة
وابنَ أبيٍّ أبيٍّ مِنْ أبيِّينِ

الفخر في صدر الاسلام
وفي العهد الأموي

خفت حدة الشعر عموماً في صدر الإسلام لانشغال المسلمين بالدين الجديد وبالفتوحات وبالخطب الحماسية التي يحتاجها نشر الدين الجديد، فتخلى الشعراء عن الفخر الشخصي وحصروا فخرهم بالإسلام وبالتغلب على الكفار وعلى حب رسول الله (ص).

أما في العصر الأموي، فلقد عاد الفخر إلى سابق عهده في دولة تقوم على النزاع بين الأحزاب المتعددة وتضج بالمعارضة السياسية.

في العهد الأموي امتد الإسلام وانتقل مركز الخلافة من مكة إلى دمشق، فاتسعت آفاق الشعراء، لكن العرب عموماً لم يتأثروا كثيراً بالشعوب الأخرى بسبب تمسكهم بعصبيتهم العربية التي دفعتهم إلى التباهي والافتخار على كل ما هو أعجمي.

لقد شجع الخلفاء والأمراء على إشعال نار العصبية وانتهجوا سياسة مزدوجة تجاه القبائل. اشترك الشعراء في الخصومات السياسية التي ألهبت القرائح. ظل الشعراء رغم حياتهم في الشام وفي العراق، ظلوا يحنون إلى الروحية القبلية ولم ينسوا نزاعات القبائل واستمروا يتغنون بأمجادها ويفتخرون بما قام به أسلافهم. لقد مزجوا بين الفخر والمدح والهجاء فكلما مدحوا حزبهم افتخروا بانتمائاتهم وهجوا أعدائهم، وخلال كل ذلك سجلوا تاريخهم بما ذكروه من وقائع وأيام وأحداث..

حسان بن ثابت يفتخر على الكفار من شعراء قريش:

لنـــا فـــي كـــل يـــوم مـــن مَعَـــد
سبـــابٌ أو قتـــالٌ أو هجـــاء
فَنُحْكِـــمُ بـــالقـــوافـــي مَـــنْ هجـــانـــا
ونضـــربُ حيـــن تختلـــطُ الـــدمـــاء

يفتخر بنفسه:

لســانـي وسيفـي صـارمـان كـلاهمـا
ويبلُـغُ مـا لا يبلُـغُ السيـفَ مِـذْوَدِي

يفتخر بقومه:

ولقـــد يَعْلَـــمُ مَـــنْ حـــارَبَنـــا
أننـــا نَنْفَـــعُ قِـــدْمـــاً ونَضُـــرّ
صَبْـــرٌ للمـــوت إنْ حـــلَّ بنـــا
صـــادقـــو البـــأسِ غطـــاريـــفٌ فُخُـــرْ
وأقـــامَ العِـــزُّ فينـــا والغنـــى
فلنـــا منـــه علـــى النـــاس الكُبُـــرْ
منهـــم أصلـــي فمـــن يفخـــرْ بـــه
يعـــرف النـــاسُ بفخـــرِ المفتخـــرْ

يفتخر بنفسه:

متـى تسـألـي عنّـا تُنَبَّـي بـأننـا
كـرامٌ وأنـا أهـلُ عِـزٍّ مقـدَّمِ
وأنّـا عَـرَانيـنٌ صقـورٌ مَصَـالـتٌ
تَهـزُّ قنـاةً مَتنُهـا لـم يُـوَصَّـمِ
لعمـرك مـا المُعْتَـدُّ يـأتـي بـلادنـا
لنَمْنَعَـه، بـالضـائـع المُتَهضَّـمِ
ولا ضيفُنـا عنـد القِـرى بمُـدَفَّـعٍ
ولا جـارُنـا فـي النـائبـاتِ بمُسْلَـمِ
نُبيـحُ حِمـى ذي العِـز حيـن نكيـدُه
ونَحمـي حِمـانـا بـالـوشيـج المُقَـوَّمِ
ونحـنُ إذا لـم يُبـرِمِ النـاسُ أمـرَهُـمْ
نكـونُ علـى أمـرٍ مـن الحـقِّ مُبْـرَمِ

المرّارُ بن مُنْقِذ:

قـد لَبِسْـتُ الـدَّهْـرَ مـن أفنـانـه
كُـلَّ فَـنٍّ حسـنٍ منـهُ حِبَـرُ
أنـا مـن خِنْـدفَ فـي صُيّـابِهـا
حيـثُ طـاب القِبْـصُ منـه وكثُـرْ
ولـيَ الـزنـدُ الـذي يـورى بـه
إن كبـا زنـدُ لئيـمٍ أو قصُـرْ
وأنـا المـذكـورُ مـن فتيـانهـا
بفعـالِ الخيـرِ إن فِعْـلٌ ذُكِـرْ

هدبة بن الخَشْرَم العذري يفتخر بقبيلته:

وإنـي مـن قُضـاعَـةَ مَـنْ يكـدْهـا
أَكِـدْهُ وهـي منـي فـي أمـانِ
سـأهجـو مَـنْ هجـاهـم مِـنْ سِـواهُـم
وأعْـرِضُ منهـم عَمَّـنْ هجـانـي

حريث بن محفض المازني:

أَلَـمْ تَـرَ قـومـي إن دُعُـوا لمُلمَّـة
أجـابـوا، وإنْ أغضبْ على القومِ يغضبـوا
بَنِـي الحـرب لـم تعقُـدْ بهـمْ أمهـاتُهُـمْ
وآبـاؤُهُـمْ آبـاءُ صِـدْقٍ فـأنجبـوا

هدبة يفتخر بنفسه:

وقـد علمـتْ سليمـى أن عـودي
علـى الحـدثـان ذو أيـد صليـب
وأن خليقتـي كـرم وأنـي
إذا أبـدت نـواجـذهـا الحـروب
أعيـنُ علـى مكـارمهـا وأغشـى
مكـارههـا إذا كـعَّ الهيـوب
وأنـي فـي العظـائـم ذو عنـاء
وأُدعـى للفعـال فـأستجيـب
وأنـي لا يخـاف الغـدر جـاري
ولا يخشـى غـوائلـي الغـريـب

أبو محجن الثقفي:

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته
وسائلي القومَ ما فِعلي وما خلقي

أعطي السنان غداةَ الروعِ حصتهُ
وعامل الرمح أرويه من العلقِ

عفُّ المطامعِ عما لستُ نائلَهُ
وإن ظَلمت شديد الحقد والحنقِ

أوس بن مَغراء:

ما تطلُع الشمسُ إلا عند أوَّلنا
ولا تغيب إلا عند أُخرانا

مالك بن نويرة اليربوعي:

لقد علمتْ بنو شيبان أنا
غداةَ الروعِ فتيانُ الصباحِ

توقرنا الحلومُ إذا غضبنا
ونفزعُ في الهياج إلى السلاحِ

خفاف بن ندبة:

أعباس بن مرداس ألمّا
تخبرك المجامعُ عن خفافِ

فتعلـــم أن عـــودي قـــد يعيّـــا
علـــى غمـــز المقـــوم والثقـــافِ
ستـأتيـك القـوافـي مـن قـريضـي
ململمـــة كجلمـــود القـــذافِ
وتشـرب مـن لظـى حـربـي كـؤوساً
أمـــرَّ بفيـــكَ مـــن سـمِ ذعـافِ

العباس بن مرداس:

أنـا الـرجـل الـذي حُـدِّثْـتَ عنـه
إذا الخفـرات لـم تستـر بـراهـا
أشـد علـى الكتيبـةِ لا أبـالـي
أفيهـا كـان حتفـي أم سـواهـا
ولـي نفـس تتـوق إلـى المعـالـي
ستتلـفُ أو أبلغهـا منـاهـا

المتوكل الليثي:

إنّـا وإنْ أحسـابَنـا كـرُمَـتْ لسنـا علـى الأحسـابِ نتكـلُ
نبنـي كمـا كـانـتْ أوائلنـا تبنـي ونفعَـلُ مثـل مـا فعلـوا

الفرزدق:

ومـا أحـدٌ إذا الأقـوامُ عَـدُّوا
عُـرُوقَ الأكـرميـن إلـى الترابِ

بمحتفظيـــــن إن فضلتمـــــونـــــا
عليهـــم فـــي القـــديـــم ولا غِضـــابِ
ولـــو رفَـــعَ السَحَّـــابُ إليـــه قـــومـــاً
علـــونـــا فـــي السمـــاءِ إلـــى السّحـــاب

الفرزدق:

إنّ الـــذي سمـــكَ السمـــاءَ بنـــى لنـــا
بيتـــاً دَعـــائِمُـــهُ أعَـــزُّ وأطْـــوَلُ
بيتـــاً بنـــاهُ لنـــا المليـــكُ، ومـــا بنـــى
حَكَـــمُ السمـــاءِ فـــإنَّـــهُ لا يُنقَـــلُ
حُلَـــلُ الملـــوكِ لبـــاسُنـــا فـــي أهلنـــا
والسـابغـــاتِ إلـــى الـــوغـــى نَتَسَـــرْبَـــلُ
أحـــلامنـــا تـــزِنُ الجبـــالَ رزانـــةً
ونخـــالُنـــا جِنّـــاً إذا مـــا نجهـــلُ

ويفتخر ببراعته الشعرية:

وَهَـــبَ القصـــائـــدَ لـــيَ النَّـــوابـــغُ إذ مَضَـــوْا
وأبـــو يـــزيـــدَ، وذو القـــروحِ، وَجَـــرْوَلُ

يفتخر بقومه:

تـــرى النـــاسَ إنْ سِـــرْنـــا يسيـــرون خلفنـــا
وإنْ نحـــن أومَـــأْنـــا إلـــى النـــاسِ وقفـــوا

وقال مفتخراً على جرير:

وإذا نظـرتَ رأيـتَ فـوقَـكَ دارمـاً
والشَمـسُ حيـثُ تُقطـع الأبْصـارا

الأخطل:

لـو سَئِلَـتْ عَنِّـي أميـةُ خُبِّـرَتْ
لهـا بـأخٍ حـامـي الـذمـار نَصُـور
إذا انقشعَـتْ عنـي صَبـابـةُ معشَـر
شَـدَدْتُ لأُخـرى محملـي وزروري

الأخطل:

عَتِبْتُـمْ علينـا قيـسَ عيـلان كلكـم
وأي عـدو لـم نُبْتِـهُ علـى عتـب
لقـد علمـت تلـك القبـائـل أننـا
مصـاليـت جـذامـون آخيـة الشغـب

الجحاف بن حكيم السلمي يفتخر على الأخطل أمام عبد الملك بن مروان:

أبـا مـالـكٍ هـل لمتنـي إذ حضضتنـي
علـى القتـلِ أم هـل لامنـي كـل لائـم
فـإن تـدعنـي أخـرى أجبـك بمثلهـا
وإنـي لطـب بـالـوغـى جـد عـالـم

ألـم أُفْنِكُـمْ قتـلاً وأجـدع أنـوفكـم
بفتيـان قيـس والسيـوف الصـوارم

جواس بن قعطل الكلبي يفتخر بقبيلته:

كـم مـن أميـر قبـل مـروان وابنـه
كشفنـا غطـاء المـوتِ عنـه فـأبصـرا

فلـو كنـت مـن قيـس عيـلان لـم أجـد
فخـاراً ولـم أعـدل بـأن أنتصِـرا

جرير يفتخر على الفرزدق:

أبـى لـي مـا مضـى لـي فـي تميـم
وفـي فـرعـي خـزيمـة، أن أُعـابـا

ونحـن الحـاكمـون علـى عكـاظ،
كفينـا ذا الجـزيـرةِ والمصـابـا

حمينـا مـاء ذي نجـبٍ، حمـانـا
وأحـرزنـا الصنـائـع والنهـابـا

لنـا تحـت المحـامـل سـابغـاتٌ
كنسـج الـريـح تطّـرد الحبـابـا

وذي تـاجٍ، لـه خـرزاتُ ملـك
سلبنـاهُ السُـرادق، والحجـابـا

أعـدّ اللَّـهُ للشعـراء منـي
صـواعـقَ يخضعـونَ لهـا الـرقـابـا

ألسنـــا أكثـــر الثقليـــن رجـــلاً
ببطـــن منـــى وأعظمهـــم قبـــابـــا
لنـــا البطحـــاء نفعمهـــا الســـواقـــي
ولـــم يـــك سيـــلُ أوديتـــي شعـــابـــا
لنـــا حـــوضُ النبـــي، وســـاقيـــاه
ومـــن ورث النبـــوةَ والكتـــابـــا
ومنـــا مـــن يجيـــزُ حجيـــج جمـــعٍ
وإن خـــاطبـــتَ، عـــزَّكـــمْ خطـــابـــا

جرير:

إنـــي ابـــن حنظلَـــةَ الحســـانِ وُجُـــوهُهُـــم
والأعظميـــن مســـاعيـــاً وجـــدودا
والأكـــرميـــن مُـــركَّبـــاً إذ رُكِّبـــوا
والأطيبيـــن مـــن التـــرابِ صعيـــدا
ولهـــم مجـــالِـــسُ لا مُجـــالـــسَ مثلُهـــا
حسبـــاً يَـــؤثِّـــلُ طـــارفـــاً وتليـــدا
إنـــا إذا قَـــرَعَ العَـــدُوُّ صَفَـــاتَنـــا
لاقـــوا لنـــا حَجَـــراً أصَـــمَّ صَلُـــودا
نحـــن الملـــوك إذا أتـــوا فـــي أهلهـــم
وإذا لقيـــتَ بنـــا رأيـــتَ أُسُـــودا
الـــلابسيـــن لكل يـــومٍ حفيظـــةً
حَلَقـــاً يُـــداخَـــلُ شَكُّـــهُ مســـرودا
نبنـــي علـــى سَنَـــنِ العـــدو بيـــوتَنـــا
لا نستجيـــرُ ولا نحُـــلُّ خَـــرِيـــدا

منـــا فـــوارسُ مَنْعِـــجٍ وفـــوارسٌ
شـــدُّوا وثـــاقَ الحَـــوْفَـــزَان بـــأُودا
فَلَـــرُبَّ جبـــارٍ قَصَـــرْنـــا عَنْـــوَةً
مَلِـــكٌ يَجُـــرُّ ســـلاســـلاً وقيـــودا

جرير:

أبنـــي حنيفـــةَ أحْكِمُـــوا سفهـــاءكـــم
إنـــي أخـــاف عليكـــم أن أغضبـــا
أبنـــي حنيفَـــةَ أننـــي إن أهجكـــم
أدَعِ اليمـــامـــةَ لا تـــواري أرنبـــا

عمر بن أبي ربيعة يفتخر بمغامراته العاطفية وبإعجاب النساء به:

بينمـــا ينعتننـــي أَبْصَـــرْنَنـــي
دونَ قيـــد الميـــلِ يعـــدو بـــيَ الأغَـــرْ
قـــالـــت الكبـــرى: «أَتَعْـــرِفْـــنَ الفتـــى؟»
قـــالـــت الـــوسطـــى: «نعم هـــذا عمـــرْ!»
قـــالـــت الصغـــرى، وقـــد تَيَّمْتُهـــا:
«قـــد عـــرفْنَـــاهُ، وهـــل يُخفـــى القمـــر!»

الوليد بن يزيد يفتخر بالسماع والشراب واللهو:

أنـــا الـــوليـــد الإمـــام مفتخـــراً أُنعـــمُ بـــالـــي وأتبـــعُ الغـــزلا
أشهـــدُ اللّـــهَ والمـــلائكـــةَ الأبـــرار والعـــابـــديـــن أهـــلَ الصـــلاح

إنني أشتهي السماع وشرب الكأس والعض للخدود الملاح
والنديم الكريم والخادم الفاره يسعى عليّ بالأقداح

قيس بن عاصم يفتخر بكرمه:

أيا ابنةَ عبدِ اللَّهِ وابنة مالكٍ
ويا ابنة ذي البردين والفرسِ والوردِ
إذا ما أصبتِ الزادَ فالتمسي له
أكيلاً، فإني لستُ آكلَهُ وحدي
قصياً كريماً أو قريباً فإنني
أخافُ مُذمّاتِ الأحاديثِ مِنْ بعدي
وإني لعبدُ الضيفِ ما دام ثاوياً
وما من خلالي غيرُها شيمةُ العبدِ

يزيد بن معاوية يفتخر بحبه للخمر وميله للذات:

وهَبْتُ النوم للنُّوا ... مِ إشفاقاً على عمري
وأفنيتُ سواد الليـ ... ـلِ باللذات والخمرِ
فما أعرفُ طعم النو ... مِ إلا ساعةَ السُّكْرِ

الفرزدق:

أنا القطران والشعراء جربى ... وفي القطران للجربى شفاءُ

الأخطل:

فــإن تــكُ زقَ زافلــة فــإنــي
أنــا الطــاعــون ليــس لــه دواءُ

جرير:

أنــا المــوتُ الــذي آتــى عليكــم
فليــس لهــا ربٍ منــي نجــاءُ

نهشل بن حري:

إنّــا بنــي نهشَــلٍ لا نَــدَّعــي لأب
عنــهُ ولَا هــو هــو بــالأبنــاء يشــرينــا

إن تُبْتَــدرْ غــايــةٌ يــومــاً لمكــرُمَــة
تلــق السَــوابــقَ منّــا المُصَلّينــا

وليــس يهلِــكُ منّــا سيــدٌ أبــداً
إلا افْتَلَيْنَــا غــلامــاً سيــداً فينــا

إنــا لنُــرخِــصُ يــومَ الــروعِ أنفسنــا
ولــو نُسَــأمُ بهــا فــي الأمــنِ أُغلينــا

نُعَــرِّضُ للسيــوفِ بكــلِ ثغــر
خــدوداً لا تُعَــرَّضُ للسِّبــاب

بيــضٌ مفــارقنــا تغلــي مــراجلنــا
نــأسـو بــأمــوالنــا آثــارَ أيــدينــا

إنــي لمــن معشــرٍ أفنــى أوائلهــم
قــولُ الكُمــاةِ إلا أيــنَ المحــامــونــا

لــو كــان فــي الألــفِ منّــا واحــدٌ فَــدَعَــوْا
مَــنْ فــارسٌ خــالهــم إيــاه يعنــونــا

الفخر في العهد العباسي

بلغ الشعر في العصر العباسي ذروة مجده وذلك بتأثير العوامل المختلفة التي أثرت في شكل حياة المجتمع الإسلامي. لقد تطور المجتمع وتحول من الصحراء إلى المدينة وعرف الاستقرار وامتد الفتح الإسلامي وتدفقت الثروات، ونشأت طبقة جديدة مولدة عربية الأصل إلا أنها تتميز بتفكير جديد، واختلط العرب بغيرهم من الأمم. ساهم الأعاجم في إدارة الدولة وأقبلوا على الدين واللغة ونبغ كثيرون منهم، فانطلق العرب بدورهم يطلبون العلم، فكانت هذه يقظة فكرية للعرب.

هناك ناحية هامة أثرت في الشعر العباسي وتتمثل بموقف الموالي الذين كان الأمويون قد أرهقوهم بالضرائب وعاملوهم باحتقار مما دفع بهؤلاء إلى الانحياز إلى العباسيين وقد لعبوا دوراً كبيراً في إقامة هذه الدولة، وبالتالي حفظ العباسيون للموالي هذا الدور واتبعوا سياسة عدم التفريق بينهم وبين العرب وأسندوا إليهم أرفع المناصب. إلا أن الموالي عندما شعروا بارتفاع مكانتهم ازدادوا اعتزازاً بأنفسهم وبعد أن كانوا يطالبون بالتسوية بينهم وبين العرب باتوا يتمسكون بأصلهم الأعجمي يفتِخرون به على العرب وحياتهم البدوية الساذجة.

إن العهد العباسي كان مسرحاً لتفاعل عدة مؤثرات أهمها انتقال العاصمة من دمشق إلى بغداد وهجرة العرب من الصحراء، والانخراط مع الشعوب

الأخرى وتمازج الثقافات والإقبال على العلوم والمعارف. هذا بالإضافة إلى الميل إلى الترف والبذخ واقتناء الجواري والغلمان وسماع الموسيقى والانغماس في اللهو والشرب.

إلا أن هـذا الاضطـراب الفكـري ولـد فـي قلـوب النـاس نـزعـة الشك والإلحاد والزندقة ودفعهم نحو المجون، فامتزج الشعر بالفحش والسخرية من الدين والأخلاق. فأصبح للفخر اتجاهات جديدة منها الفخر الشعوبي ومنها الفخر بالمجون، بالإضافة إلى تيار آخر يمجد القيم الإنسانية إلى أن وصل الفخر حد المبالغة عند أبي الطيب المتنبي.

المتنبي يفتخر بنفسه أثناء مديحه لسيف الدولة:

إذا كــان بعــضُ النــاسِ سيفــاً لــدولــةٍ
ففــي النــاس بُــوقــاتٌ لهــا وطبــولُ
أنــا السـابِــقُ الهــادي إلــى مــا أقــولُــه
إذ القــولُ قبــل القــائليــن مَقــولُ
ومــا لِكــلامِ النــاسِ فيمــا يَــريبُنــي
أصــولٌ ولا للقــائليــه أُصُــولُ
أعــادي علــى مــا يُــوجِــبُ الحــبَّ للفتــى
وأهــدأُ والأفكــارُ فــيَّ تَجــولُ
وإنّــا لَنُلْقــي الحــادثــات بــأنفُــسٍ
كثيــرُ الــرزايــا عنــدهــن قليــلُ
يهــونُ علينــا أن تُصَــابَ جُســومُنــا
وتَسْلَــمَ أعــراضٌ لنــا وعُقُــولُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

أريــدُ مــن زمنــي ذا أن يُبَلِّغنــي
مــا ليسَ يبلُغُــهُ فــي نفسِــهِ الــزمَــنُ

يخاطب سيف الدولة معاتباً ومفتخراً:

كم قَدْ قُتِلْتُ وكم قدْ مِتُّ عندكُمُ
ثم انْتَفَضْتُ فزالَ القبرُ والكَفَنُ

قد كان شاهدَ دفني قبل قولهِمُ
جماعةٌ ثُمَّ ماتوا قبلَ مَنْ دَفَنُوا

غَيْرِي بأكثرِ هذا الناسِ ينخدعُ
إنْ قاتَلُوا جَبُنُوا أو حَدَّثوا شجَعُوا

أأطرحُ المجدَ عن كتِفي وأطلبُهُ
وأتْرُكُ الغيثَ في غِمدِي وأنتجِعُ

المتنبي يخاطب نفسَهُ:

كم تطلبونَ لنا عيباً فيعجزُكُمْ
ويكرَهُ اللَّهُ ما تأتونَ والكرَمُ

ما أبعدَ العيبَ والنقصانَ عن شرفي
أنا الثريا وذانِ الشيبُ والهَرَمُ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

وإني لَمِنْ قومٍ كأنّ نفوسَنا
بها أَنَفٌ أن تسكُنَ اللحمَ والعَظْما

المتنبي:

وفؤادي مِنَ الملوكِ وإن كا ن لساني يُرى مِنَ الشُعراء

المتنبي:

أنـا تِـرْبُ النـدى، وربُّ القـوافـي
وسمَـامُ العِـدى، وغيـظُ الحسـودِ
أنـا فـي أُمـةٍ تـداركهـا اللَّـهُ
غـريـبٌ كصـالـحٍ فـي ثمـودِ

المتنبي يخاطب سيف الدولة:

إذا شَـدَّ زنـدي حُسْـنُ رأيـك فـي يَـدِي
ضـربـتُ بنصـلٍ يقطـعُ الهـامَ مُغْمَـدا
ومـا أنـا إلا سمهـريٌّ حملْتَـهُ
فـزيَّـنَ معـروضـاً وراعَ مُسَـدَّدا

المتنبي:

وَلْيَفْخَـرِ الفخـرُ إذا غَـدَوْتُ بـه
مـرتـديـاً خَيْـرَهُ ومُنْتَعِلَـهْ

المتنبي

لا بقـومـي شَـرُفْـتُ بـل شَـرُفُـوا بـي
وبنفسـي فَخَـرْتُ لا بجـدودي
ليـس التعلـلُ بـالآمـالِ مـن أَرَبـي
ولا القنـاعَـةُ بـالإقـلالِ مـن شيمـي

المتنبي:

يقـــولُ لـــي الطبيـــبُ أكلـــتَ شيئـــاً
ودَاؤُكَ فـــي شـــرابـــك والطعـــامِ
ومـــا فـــي طُبِّـــه أنـــي جـــوادٌ
أضـــرَّ بجِسمـــهِ طـــولُ الحمـــامِ
فـــإن أمـــرضْ فمـــا مَـــرِضَ اصطبـــاري
وإنْ أُحْمَـــمْ فمـــا حُـــمَّ اعتـــزامـــي

المتنبي:

سَيَعْلَـــمُ الجمـــعُ مِمَّـــنْ ضَـــمَّ مَجْلسُنـــا
بـــأنني خيـــرُ مَـــنْ تسعـــى بـــه قَـــدَمُ
أنـــا الـــذي نظـــرَ الأعمـــى إلـــى أدبـــي
وأسمَعَـــتْ كلمـــاتـــي مَـــنْ بـــه صَمَـــمُ
الخيـــلُ والليـــلُ والبيـــداءُ تعـــرفنـــي
والسيـــفُ والـــرمـــحُ والقِـــرطـــاسُ والقلـــمُ

المتنبي:

ومـــا قُلْـــتُ مـــن شعـــرٍ تكـــادُ بيـــوتُـــهُ
إذا كُتِبَـــتْ يَبْيَـــضُّ مـــن نـــورِهـــا الحبـــرُ

المتنبي:

أيَّ مَحَـــــلِ أرتقـــــي أيَّ عظيـــــمٍ أتقـــــي

وكـلُّ مـا قـد خلـقَ اللَّـهُ   ومـا لـمْ يخْلُـقِ
مُحْتَقَـرٌ فـي هِمَّتـي   كشَعْـرَةٍ فـي مَفْـرِقـي

المتنبي:

ولـو بـرز الـزمـانُ إلـيّ شخصاً
لَخَضَّبَ شَعْرَ مَفْرِقِه حسامي

المتنبي:

ومـا الـدهـرُ إلا مـن رُواة قصـائـدي
إذا قلـتُ شِعـراً أصبـحَ الـدهـرُ مُنْشِـدا

المتنبي:

يُحـاذِرُنـي حَتْفـي كـأنِّـيَ حَتْفُـهُ
وتَنْكـزُنـي الأفعـىٰ فيقتلها سَمّـي
كـأنّـي دَحَـوْتُ الأرضَ مـن خبرتـي بهـا
كـأنـي بنى الإسكنـدرُ السَدَّ مـن عَـزْمـي

المتنبي:

إنْ أكُـنْ معجبـاً، فَعُجْـبُ عجيـبٍ
لا يـرىٰ فـوقَ نفسـهِ مِـن مزيـدِ

المتنبي يفتخر بثقافته وعلمه:

ومــن مبلــغ الأعــراب أنــي بعــدهــا
جــالســتُ رسطــاليــس والإسكنــدرا

وسمعــــتُ بطليمــــوس دارس كتبــه
متملكـــاً مُتَبَــدِّئـــاً، متحضـــرا

ولقيــتُ كــل الفــاضليــن كــأنمــا
ردّ الإلــهُ نفــوسهــم والأعصــرا

الحلاج يفتخر باتحاده بالله:

أنــا ســر الحــقِ مــا الحــقُ أنــا
بــل أنــا حــق ففــرق بيننــا

أنــا عيــن اللّــه فــي الأشيــا فهــل
ظــاهــر فــي الكــون إلا عيننــا

ابن الفارض:

فــلا حــيَّ إلاّ عــن حيــاتــي حيــاتــه
وطــوع مــرادي كــل نفــسٍ مــريــدة

ولا قــائــلٍ إلا بلفظــي محــدّثٌ
ولا نــاظــر إلا بنــاظــر مقلتــي

وأنجــم أفــلاكــي جــرتْ عــن تصــرفــي
بملكــي وأمــلاكــي لملكــي خَــرّت

ومــن لــم يــرث عنــي الكمــال فنــاقــصٌ
علــى عقبيــه نــاكــس فــي العقــوبــة

دعبل الخزاعي يفتخر على الخليفة المأمون ويذكره بأن بني خزاعة هم الذين رفعوه بعد أن قتلوا أخاه بلهجة فيها تهديد ووعيد:

إنـي مـن القـومِ الـذيـن سيـوفُهـم
قتلـتْ أخـاكَ، وشَـرَّفتـكَ بمِقْعَـدِ
رَفعـوا محلَّـكَ، بعـد طـولِ خمولِـه
واستنقـذوكَ مـن الحضيـضِ الأوهَـدِ

أبو فراس الحمداني:

لمَـن الجـدودُ الأكـرمـو ... ن، مـن الـورى، إلاّ لِيَـهْ؟
مَـنْ ذا يَعُـدُّ، كمـا أَعُـدُّ ... مـنَ الجـدود العـاليـهْ
مـن ذا يقـومُ لقـومـه ... بيـن الصفـوف، مقـاميـهْ
أحمـي حـريمـي أن يُبـا ... حُ، ولسـتُ أحمَـي مـاليـهْ
نـاري، علـى شـرفٍ تـأجّـ ... ـجُ، للضيـوف السـاريـهْ
يـا نـارُ، إن لـم تجلبـي ... ضيفـاً، فلسـتِ بنـاريـهْ

أبو فراس الحمداني:

لنـا بيـتٌ علـى عتـقِ الثـريـا ... بعيـدُ مـذاهـبِ الأطنـابِ سـامِ
تظلِّلُـهُ الغـداسُ بـالعـوالـي ... وتفـرشُـهُ الـولائـدُ بـالطعـامِ

أبو فراس الحمداني:

لَئِـنْ خُلِـقَ الأنـامُ لحَسْـوِ كـأسٍ
ومِـزمـارٍ وطنبـورٍ وعـودِ

فلــمْ يُخْلَــقْ بنــو حمــدان إلاّ
لمجــدٍ أو لبــأسٍ أو لجــودِ

أبو فراس الحمداني:

إذا مــا العِــزُّ أصبــحَ فــي مكــان
سَمَــوْتُ لَــهُ، وإنْ بَعُــدَ المــزارُ

أبَــتْ لــي همتــي وغِــرارُ سيفــي
وعــزمــي، والمَطِيَّــةُ، والقفــارُ

ونفــسٌ لا تجــاوِرُهــا الــدَّنــايــا
وعِــرْضٌ لا يَــرِفُّ عليــه عــارُ

أبو فراس الحمداني:

وكيــفَ ينتصِــفُ الأعــداءُ مــن رجــل
العِــزُّ أوَّلُــهُ والمجــدُ آخِــرُهُ

أبو فراس الحمداني:

سيــذكــرنــي قــومــي إذا جَــدَّ جِــدُّهُــمْ
وفــي الليلــةِ الظلمــاءِ يُفْتَقَــدُ البــدْرُ

ونحــن أنــاسٌ لا تَــوَسُّــط عنــدنــا
لنــا الصَــدْرُ دونَ العــالميــنَ أو القَبْــرُ

تهــونُ علينــا فــي المعــالــي نفــوسُنــا
ومَــنْ خَطَــبَ الحُسْنــاءَ لــم يُغْلِهــا المهــرُ

أعـــزُّ بَنِـــي الـــدُّنيـــا وأعلـــى ذوي العُلـــى
وأكـــرَمُ مَـــنْ فـــوقَ التُّـــرابِ ولا فَخْـــرُ

بشار بن برد:

إذا مـــا غضبنـــا غضبـــةً مُضَـــرِيَّـــةً
هَتكْنـــا حِجـــابَ الشمـــسِ أو تُمْطِـــرَ الـــدمـــا

بشار بن برد يفتخر بالدور الذي لعبه الموالي الفرس في بناء الدولة العباسية:

دون الخليفـــة مِنّـــا كُـــلُّ مَـــأْسَـــدَةٍ
ومـــن خُـــراســـان جُنْـــدٌ بعـــدَ أجنـــادِ
قـــومٌ يـــذبُّـــونَ عـــن مـــولـــى كـــرامتهـــم
ويُحسنـــونَ جـــوارَ الـــوارد الصـــادي
للّـــهِ دَرُّهُمُـــو جُنـــداً إذا حَمَسُـــوا
وشَبَّـــت الحـــرب نـــاراً بعـــد إخمـــادِ
لا يفشلـــون ولا تُـــرجـــى سُقـــاطتهـــم
إذا عـــلا زأرُ آســـادٍ لآســـادِ
إنـــا ســـراةُ بنـــي الأحـــرار وَقَّـــرنـــا
ركـــضُ الجيـــادِ وهَـــزُّ المُنْصُـــلِ البـــادي
فـــي كـــل يـــومٍ لنـــا عيـــدٌ وملحمـــةٌ
حتـــى سَبَـــأْنـــا بـــأسيـــافٍ وأغمـــادِ
سُقْنـــا الخـــلافـــةَ تَحْـــدُوهـــا أسنَّتُنـــا
والقَـــاسِطـــونَ علـــى جُهـــدٍ وإسهـــادِ

حتى ضربنا على المهديِّ قُبَّتَهُ
فُسْطاط مُلْكٍ بأطنابٍ وأوتادِ

بشار يفتخر بشعوبيته متباهياً بأصله الفارسي على العرب:

هل من رسولٍ مُخبِرٍ
عني جميعَ العربِ

من كان حيّاً منهُمُ
ومَنْ ثوى في التُّرُبِ

بأنني ذو حَسَبٍ
عالٍ على ذي الحَسَبِ

جَدِّي الذي أسمو بِهِ
كِسْرى وساسانُ أبي

وقيصرٌ خالي إذا
عددتُ يوماً نسبي

كمْ لي وكمْ لي من أبٍ
بتاجِهِ المعصَّبِ

أشْوَسُ في مَجْلِسِهِ
يُجْثَى لَهُ بالرُّكَبِ

وقال أيضاً:

ونُبِّئتُ قوماً بهم جنَّةٌ
يقولون مَنْ ذا وكنتُ العَلَمْ

ألا أيهـــا الســـائلـــي جـــاهـــداً
فـــروعـــي وأَصلـــي قُـــرَيـــشُ العجـــمْ

إسماعيل بن يسار وكان فارسي الأصل:

إنـــي وَجَـــدِّكَ مـــا عُـــوْدِي بـــذي خَـــوَرٍ
عنْـــدَ الحِفَـــاظِ ولا حَـــوْضـــي بمهـــدومِ
أَصْلـــي كـــريـــمٌ ومجـــدي لا يُقَـــاسُ بـــه
ولـــي لســـانٌ كَحَـــدِّ السيـــفِ مسمـــومِ
أحمـــي بـــه مجـــدَ أقـــوامٍ ذوي حَسَـــبٍ
مـــن كُـــلِّ قَـــرْمٍ بتـــاجِ الملـــكِ معمـــومِ

ولشدة تعصبه لأعجميته افتخر على العرب وقارن بين حضارة الفرس وبداوة العرب:

رُبَّ خـــالٍ متـــوجٍ لـــي وعـــمٍ
مـــاجـــدٍ مجتـــدي كـــريـــم النصـــاب
إنمـــا الفـــوارس بـــالفـــرسِ
مضـــاهـــاة رفعـــة الأنســـاب
فـــاتـــركـــي الفخـــرَ يـــا أمـــامُ علينـــا
واتـــركـــي الجـــورَ وانطقـــي بـــالصـــواب
واســـألـــي إن جهلـــتِ عنّـــا وعنكـــم
كيـــف كنـــا فـــي ســـالـــفِ الأحقـــابِ
إذ نـــربـــي نبـــاتنـــا وتـــدســـونَ
سفـــاهـــاً بنـــاتكـــم فـــي التـــرابِ

إسحق بن حنين يفتخر بطِبِّه:

أنــا ابــنُ الــذيــن استــودعَ الطــبُّ فيهــم
وسُمِّــي بــه طِفْــلٌ وكهــلٌ ويــافــعُ

يُبَصِّــرُنــي آرستطــاليــس بــارعــاً
يُقَــوِّمُ منــي منطِــقٌ لا يــدافــعُ

وبقــراط فــي تفصيــلِ مــا أثبــت الألــى
لنــا الضــرُّ والإسقــامُ طــبّ مضــارعُ

الشريف الرضي:

مــا مقـامــي علــى الهــوان، وعنــدي
مقْــوَلٌ صــارمٌ، وأنــفٌ حَمِــيُّ

وإبــاءٌ مُحَلِّــقٌ بــي عــنِ الضَّيْــمِ
كمــا راغ طــائِــرٌ وحْشِــيُّ

مَــنْ أبُــوهُ أبــي، ومــولاهُ مــولا
ي إذا ضــامنــي البعيــدُ القصــيُّ

لــفّ عِــرْقــي بِعِــرْقِــه سيــدُ النــاسِ
جميعــاً مُحمــدٌ وعَلِــيُّ

ويقول:

أنــا الأســدُ المــاضــي علــى كــلِّ فَعْلَــة
تُمَشِّــي شِفَــارَ البيــضِ فــوقَ الجمــاجــمِ

لقيتُ ظلامُ الليلِ في لونِ مَفْرِقي
وفارَقْتُهُ والصحُ في لونِ صارمي
أجوبُ آجامَ المنايا، وأُسْدُها
تُروِّعُني من بينها بالهماهِمِ

يفتخر بقومه آل البيت:

كالصخرِ إنْ حَلُمُوا، والنار إن غضبوا
والَأسدِ إن ركبوا، والوَبْلِ إن بَذَلوا

ويقول أيضاً:

أغدراً يا زمان ويا شباب
أصاب بذا لقد عظمَ المصابُ
عَفَفْتُ عن الحسانِ فلم يرعني
المشيب ولم ينزقني الشبابُ
رموني بالعيوب ملفقات
وقد علموا بأني لا أعاب
وإني لا تدنسني المخازي
وإني لا يروعني السباب
ولما لم يلاقوا فيّ عيباً
كسوني من عيوبهم وعابوا!

أبو العلاء المعري:

ألا فـي سبيـل المجـدِ مـا أنـا فـاعـلُ
عفـافٌ وإقـدامٌ وحـزمٌ ونـائـلُ

تُعَـدُّ ذنـوبـي عنـدَ قـومٍ كثيـرةً
ولا ذنـبٌ لـي إلا العُلـى والفـواضِـلُ

وقـد سـار ذكـري فـي البـلاد فَمَـنْ لهـم
بـإخفـاء شمـس ضـوْؤهـا مُتكـامِـلُ

وإنـي، وإن كنـتُ الأخيـرَ زمـانُـهُ
لآت بمـا لـم تستطعـه الأوائِـلُ

وأغـدو ولـو أنّ الصبـاحَ صـوارمٌ
وأسـري ولـو أنّ الظّـلامَ جحـافـلُ

وإنـي جـوادٌ لـم يُحَـلُّ لجـامُـهُ
ونضـوٌ يمـانٍ أغفَلَتْـهُ الصَّيـاقِـلُ

ولـي منطـقٌ لـم يرضَ لـي كُنْـهُ منـزلـي
علـى أننـي بيـن السمـاكيـن نـازلُ

فلـو بـان عضـدي مـا تـأسَّفـت منكبـي
ولـو مـات زنـدي مـا بكَتْـهُ الأنـامِـلُ

ابن سناء الملك:

سِـوَايَ يهـابُ المـوتَ أو يـرهَـبُ الـردى
وغيـري يهـوى أن يعيـشَ مُخَلَّـدا

ولكننـي لا أرهـبُ الـدهـرَ إن سطـا
ولا أحـذَرُ المـوتَ الـزُّؤامَ إذا عَـدَا

ولـو مَـدَّ نحـوي حـادِثُ الـدهـرِ كفَّـهُ
لحَـدَّثْـتُ نفسـي أن أمُـدَّ لـهُ يـدا
وإنـك عبـدي، يـا زمـانُ، وإننـي
على الـرُّغـمِ منـي أن أرى لـك سَيِّـدا
ومـا أنـا راضٍ أننـي واطِـيءُ الثَّرى
ولـي هِمَّـةٌ لا تَـرْتضـي الأفـقَ مَقْعَـدا
ولـو عَلِمَـتْ زُهْـرُ النجـومِ مكـانتـي
لخَـرَّتْ جميعـاً نحـو وجهـي سُجَّـدا
أرى الخلـقَ دونـي إذ أرانـي فَـوْقَهُـمْ
ذكـاءً وعلمـاً واعتـلاءً وسُـؤدُدا

أبو تمام:

أنـا ابـنُ الـذيـنَ اسْتَـرْضَـعِ الجُـودُ فيْهِـم
وقـد سـادَ فيْهُـمْ وهـو كهـلٌ ويـافِـعُ
نجـومٌ طـواليـعٌ جبـالٌ فـوارعٌ
غُيُـوثٌ هـواميـعٌ سُيُـولٌ دوافِـعُ
هُـمُ استـودعـوا المعروفَ محفوظَ مالنـا
فضـاعَ ومـا ضـاعَـتْ لـدينـا الـودائـعُ
بهـاليـلُ لـو عـايَنْـتَ فيـضَ أكُفِّهـم
لأيْقَنْـتَ أن الـرزقَ فـي الأرض واسـعُ
هُـمُ قـوَّمـوا درءَ الشـآمِ وأيقظـوا
بنجـد عيـونَ الحـربِ وهـي هـواجـعُ
وإن صـارَعُـوا عـن مَغْمَـرٍ قـامَ دُونَهُـمْ
وخَلَّفَهُـمْ بـالجـدِّ جِـدٌّ مُصَـارعُ

فكم شاعرٍ قد رامني فقذعْتُهُ
بشعري وهو اليومَ خزيانُ ضارعُ

كشفتُ قناعَ الشِّعرِ عن حُرٍّ وجهه
فَطَيَّرْتُهُ عن فِكرِهِ وهو واقعُ

وقال مفتخراً:

كم ذقتُ في الدهر من عسرٍ ومن يسرِ
وفي بني الدهرِ من رأسٍ ومن ذنبِ

أُغضي إذا طرفُهُ لم يُغْضِ سَوْرَتَهُ
عني وأرضى إذا ما لجَّ في الغضبِ

وإن نكبتُ بحدٍ من حَزُوْنَتِه
سَهَّلْتُهُ فكأني منه في لِعبِ

مقصرٌ خطواتِ الهمِّ في بدني
علماً بأني ما قطَّرْتُ في الطلبِ

وقال أيضاً:

إن كان غَيَّرَكَ الإثراءُ والنِعَمُ
فلن يغيرنَي عن محتدي العَدَمُ

إذا أناخ عليَّ الدهرُ كلكلَهُ
قراهُ صبراً وعزماً مني الكرمُ

وإنْ عَلَّني من أزمانه ظُلَمٌ
صَبَّرْتُ نفسي حتى تُكْشَفَ الظُّلَمُ

فكـل هــذا منحــتُ الحــادثــات بــه
إنــي امــرؤٌ ليـس يـرضى الضيـم لـي هِمَـمُ

مهيار الديلمي يفتخر بنسبه الأعجمي:

أُعجبــتْ بــي بيــن نــادي قَــوْمهــا
أُمُّ سَعْــدٍ فَمَضَــتْ تســأَلُ بــي
لا تخـــالـــي نَسَبــاً يخفضنـــي
أنــا مَــنْ يُــرضيــكِ عنــد النســبِ
وأبــي كســرى علــى إيْــوانــه
أيــنَ فــي النــاس أبٌ مثــلُ أبــي
قــد قَبَسْــتُ المجــدَ مــن خيــرِ أب
وقبســتُ الــديــنَ مــن خيــرِ نبــي
وضَمَمْــتُ الفخــرَ مِــنْ أطــرافــه
سُــؤْدُدَ الفُــرْسِ وديــنَ العَــرَبِ

البحتري يفتخر بقبيلته طيء:

ذهبــتْ طَــيِّءُ بســابقــةِ المجــدِ
علــى العــالميــنَ بــأســاً وَجُــوْدَا
معشَــرٌ أمْسَكَــتْ حُلُــومُهُــم الأر
ضَ وكــادتْ مِــن عــزِّهــم أن تميــدا
نــزلــوا كــاهــلَ الحجــازِ فــأضحــى
لَهُــمُ ســاكِنــوهُ طُــرّاً عبيــدا

سائِلِ الدهرَ مُذْ عَرَفْناهُ هلْ
يعرفُ منّا إلا الفَعَالَ الحميدا
نحنُ أبناءَ يَعْرِبٍ أعْرَابُ النا
سِ لِساناً وأَنْضَرُ الناسِ عُودا
وكأنّ الإلٰهَ قال لنا في الحَرب
كونوا حجارةً أو حديدا

ابن الرومي:

كيف أُغضي على الدَّنِيّة والفُرْ
سُ خُئولي والرومُ همُ أعمامي

ابن الرومي:

قولوا لِنَحْوِيِّنا أبي حسن
إنّ حسامِيَ متى ضربتُ مضى
لا يأمنَنَّ السفيهُ بادرتي
فإنني عارضٌ لمن عرضا
عندي له السوطُ إن تَلَوَّمَ
في السير وعندي اللجامُ إن ركضا
أقسمتُ باللّه لا غفرتُ له
إن واحداً من عروقِهِ نبضا

الخزيمي يفتخر بنفسه:

أسُـــرُّ خليلـــي شـــاهـــداً وأبَـــرُّهُ
وأحفظُـــهُ بـــالغيـــبِ حيـــن يغيـــبُ
وإنـــي سهـــلُ الـــوجـــه للمبتغـــي النَّـدى
وإنَّ فِنـــائـــي للقـــرى لـــرحيـــبُ
أضـــاحـــكُ ضيفـــي قبـــل إنـــزال رحلـــه
ويُخصِـــبُ عنـــدي والمحـــلُّ جـــديـــبُ
وإنـــي لتصفـــو للخليـــلِ ســـريـــرتـــي
وقـــد جعلـــتْ أشيـــاءٌ مِنـــه تُـــريـــبُ
أعـــاقِبُـــهُ مـــزحـــاً وأعـــرِضُ بـــالتـــي
لهـــا بيـــن أثنـــاءِ الضلـــوعِ دبيـــبُ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

كـــم مـــن سَفيـــه غـــاظنـــي سَفَهـــاً فَشَفَيـــتُ نفســـي منـــهُ بـــالحلْـــمِ
وكفيـــتُ نفســـي ظُلْـــمَ عـــاديتـــي ومنحـــتُ صفـــوَ مـــوَدَّتـــي سلْمـــي
ولقـــد رزقـــتُ لظـــالمـــي غِلَظـــاً ورحَمْتُـــهُ إذ لَـــجَّ فـــي ظُلْمـــي

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

دعنـــي مـــن ذكـــرِ أبٍ وجـــدِّ
ونَسَـــبٍ يعليـــك ســـور المجـــدِ
مـــا الفخـــر إلا فـــي التقـــى والـــزهـــد
وطـــاعـــةٍ تعطـــي جنـــانَ الخُلْـــدِ

أبو العتاهية يفتخر بتسامحه:

لا يفخـرُ النـاسُ بـأحسـابهـم فـإنمـا النـاس تـرابٌ ومـا

ابن ميادة الرماح بن أبرد يفتخر بقومه:

ولـو أنّ قيسـاً قيـسَ عيـلانَ أقْسَمَـتْ
علـى الشمسِ لـم يَطْلُـعْ عليـك حجـابُهـا

بكر بن النطاح الحنفي:

ومـن يفتقِـرْ منّـا يَعِـشْ بحسـامـه
ومـن يفتقِـرْ مـن سـائِـرِ النـاس يسـأَلِ
ونحـن وُصِفنـا دون كـلِّ قبيلـةٍ
ببـأسٍ شـديـدٍ فـي الكتـاب المنَـزَّلِ
وإنـا لنلهـو بـالحـروبِ كمـا لَهَـتْ
فتـاةٌ بعقـدٍ أو سِخـابِ قَـرَنْفُـلِ

إبراهيم الموصلي:

إذا مُضَـرُ الحمـراءُ كـانـتْ أَرُومتـي
وقـامَ بمجـدي حـازمٌ وابـنُ حـازِمِ
عطسْـتُ بـأنفـي شـامخـاً وتنـاولـتْ
يـداي الثـريـا قـاعـداً غيـرَ قـائـمِ

الطغرائي :

أبـى اللّـهُ أن أسمُـو بغيـرِ فضـائلـي
إذا مـا سمـا بـالمـالِ كـلُّ مُسـوَّدِ
وإن كـرُمَـتْ قبلـي أوائِـلُ أسـرتـي
فـإنـي بحمـد اللّـه مبـدأُ سُـؤددي
ومـا منصِـبٌ إلا وقـدري فـوقَـهُ
ولـو حُـطَّ رَحْلـي بيـن نَسْـرٍ وفـرقَـدِ
إذا لـم يكـنْ لـي فـي الـولايـة بسطـةٌ
يطـولُ بهـا بـاعـي وتسطـو بهـا يـدي
ولا كـان لـي حكـمٌ مطـاعٌ أُجيـزهُ
فـأرْغـمَ أعـدائـي وأكبِـتَ حُسَّـدي
فـأعْـذَرُ إن قصَّـرْتُ فـي حـقِّ مُجْتَـدٍ
وآمَـنُ أن يعتـادنـي كيـدُ معْتـدِ

الطغرائي :

أصـالـةُ الـرأي، صـانتنـي عـن الخطـلِ
وحليـةُ الفضـلِ زادتنـي لـدى العَطَـلِ
أهَبْـتُ بـالحـظِ لـو نـاديـتُ مستمعـاً
والحـظ عنـي، بـالجُهَّـالِ، فـي شُغُـلِ
لعلـه إن بـدا فضلـي ونقصُهـمُ
لِعينِـهِ، نـامَ عنهـم أو تنبـهَ لـي
وإن عَـلانـي مَـنْ دُونـي فـلا عجـبٌ
لـي أسـوةٌ بـانحطـاطِ الشمسِ عـن زُحَـلِ

ابن المعتز يفتخر بنفسه مخاطباً مؤدبه ابن سعيد:

أصبحـــتَ يـــا بـــن سعـــد حُـــزْتَ مكـــرمـــةً
عنهـــا يقصِّـــرُ مـــن يَحفـــى وينتعـــلُ

ســـربلتنـــي حكمـــةً قـــد هـــدبـــتْ شيمـــي
وأجَّجْـــتَ غـــربَ ذهنـــي فهـــو مشتعـــلُ

أكـــونُ إن شئـــتُ «قُســـاً» فـــي خطـــابتـــه
أو «حـــارثـــاً» وهـــو يـــوم الفخـــرِ مـــرتجـــلُ

وإن أشـــأ «فكـــزيـــد» فـــي فـــرائضـــه
أو مثـــل «نُعمـــان» مـــا ضـــاقـــتْ بـــيَ الحِيَـــلُ

أو «الخليـــلَ» عـــروضيـــاً أخـــا فَطِـــنِ
أو «الكســـائـــي» نحـــويـــاً لـــه عِلَـــلُ

تغلـــي بـــداهـــةُ ذهنـــي فـــي مـــركبِّهـــا
كمثـــل مـــا عـــرفـــتْ آبـــائـــيَ الأُوَلُ

وفـــي فمـــي صـــارمٌ مـــا سَلَّـــهُ أحـــدٌ
مـــن غِمـــده فـــدرى مـــا العيـــشُ والجـــذَلُ

محمد الأبيوردي:

أمـــا عَلِمـــوا أنـــي وإن كنـــتُ مُقْتـــراً
أرويَ مـــن القِـــرنِ الحســـامَ المصممـــا

ويُشْـــرِقُ وجهـــي حيـــن يُنْسَـــبُ والـــدي
وتَلْقَـــى عليـــه للسيـــادةِ مَيْسَمـــا

متـــى حَصَلَـــتْ أنســـابُ قيـــسٍ وخنـــدف
فلـــي مـــن روابيهـــن أشـــزفُ مُنتمـــى

وإن نُشِـرَتْ منهـا صحيفـة ونـاسـب
رأيـتَ بُـدوراً مـن جـدودي وأنجمـا
لهـم أوجُـهٌ عنـدَ الفخـارِ يَـزينُهـا
عـرانيـنُ مـا شَمَّـتْ هـوانـاً ومَـرْغَمـا

ابن هرمة يفتخر باهتمامه بصياغة ألفاظه الشعرية:

إنـي امـرؤ لا أصـوغُ الحَلْـيَ تعملُـهُ
كَفّـايَ لكـن لسـانـي صـائـغُ الكَلِـمِ

الفخر في العصر الأندلسي

أبو محمد بن حزم يخاطب قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر:

أنـا الشمـسُ فـي جَـوِّ العلـومِ منيـرةً
ولكـنّ عيبـي أنّ مطلعـي الغـربُ

وإنّ مكـانـاً ضـاقَ عنـي لَضَيِّـقٌ
علـى أنَّـهُ فِيـحٌ مَهـامِهُـهُ سُهْـبُ

وإنّ رجـالاً ضَيَّعُـونـي لَضُيَّـعٌ
وإنّ زمـانـاً لـم أنَـلْ خِصْبَـهُ جَـدْبُ

الكميت البطليوسي:

لا تلـومـونـي فـإنـي عـالـمٌ ... بـالـذي تـأتيـه نفسـي وتَـدَعْ
فُضِّـلَ الجمعـةُ يَـوْمـاً وأنـا ... كـل أيـامـي بـأفـراحـي جُمَـعْ

الوزير الكاتب أبو جعفر أحمد بن عباس:

لـيَ نفـسٌ لا تـرتضـي الـدهـرَ عُمـراً
وجميـعَ الأنـامِ طُـرّاً عبيـدا

لــو تــرقّــتْ فــوق السِّمــاكِ محــلاً
لــم تــزل تبتغــي هنــاك صُعُــودا

محمد بن عبد الملك حفيد عبد الرحمن الناصر:

أَلَسْنــا بنــي مــروانَ كيــف تبــدلَّــتْ
بنــا الحــالُ أو دارت علينــا الــدوائِــرُ
إذا ولــد المــولــودُ منــا تَهَلَّلَــتْ
لــه الأرض واهتــزَّتْ إليــه المنــابــرُ

أبو بكر محمد بن سعيد خلف بن سعيد:

إن لــم أكــنْ للعَــلاءِ أهــلاً
بمــا تــراهُ فمــن يكــونُ
فكــلُّ مــا أبتغيــهِ دونــي
ولــي علــى همتــي ديــونُ
ومــن يَــرُمْ مــا يقــلُّ عنــهُ
فــذاك مــن فِعلِــهِ جنــونُ

الفخر في العصر الحديث

تنوعت في العصر الحديث دوافع الفخر، وذلك تبعاً لتطور الحياة، فبعد أن كان الشاعر العربي يفتخر بفرسه وبسيفه وبكرمه وبوفائه، أصبح الشاعر في العصر الحديث يفتخر بوطنيته خاصة وإن العصر الحديث شهد الكثير من الثورات وما رافقها من شهداء وحصول بعض الدول على استقلالها ونضال بعضها الآخر.

تنوع الفخر فافتخر بعض الشعراء بحبهم للنساء، والبعض الآخر بميلهم نحو الجهاد وافتخر الكثيرون بعروبيتهم وبإبائهم. هذا لا يعني أن الشاعر في العصر الحديث تبرأ من الفخر التقليدي، لكنه اهتم أكثر بالنواحي الاجتماعية والإنسانية وبالعمل الجماعي.

محمد محمد علي يفتخر بنفسه بأسلوب فلسفي:

سكــرت بعــزلتــي وهجــرتُ راحــي
فمــن ذاتــي غبــوتــي واصطبــاحــي
وفجــرُ اللّـــه أشــرقَ فــي فــؤداي
رخــى الضــو بــراق النــواحــي
فمــا للشــكِ ظــلٌ فــي وجــودي
ومــا للغــي خطــو فــي ســراحــي
جمــالُ اللّـــه رفــرفَ فــي حيــاتــي
جمــال اللّـــه ألمســهُ بــراحــي
أنــا فــوق الــزمــان وفــوق نفســي
وفــوق الــوهــم والحــق الصــراح
صحبــتُ بخــاطــري الآبــادَ حتــى
فقــدتُ علــى مجــاهلهــا جنــاحــي
ومــا زجــتُ الــوجــودَ فكــل شــيء
ينــاجينــي بمــا يــرضــي طمــاحــي

حسن عزت يفتخر بصوفيته:

أنــا فــي هــذه الحيــاة نشيــد
محكــم الــوقــع ســاحــر التــرديــد

أنـــا تسبيحـــة مـــن الخلـــد سكـــرى
قـــد تـــلاشـــتْ فـــي رقـــة المعبـــود

أنـــا فيـــض مـــن العفـــاف تجلـــى
طـــاهـــر النـــور فـــي ظـــلام الـــوجـــود

الشاعر القروي يفتخر بنسبه وبتاريخه:

إنّـــا بنـــو الأخـــوال تـــربطنـــا
منـــذ القـــديـــم أواصـــر النسـبِ

نســـب علـــى الـــدنيـــا نتيـــه بـــه
عجبـــاً علـــى عجـــب علـــى عجـــب

أوَ يستحـــي بـــأبيـــهِ مَـــنْ دمـــه
دم شـــاعـــر وخليفـــة وبنـــي

ويفتخر بكونه عربي ابن أمةٍ أنجبت الأبطال والمفكرين:

أنجبتنـــا أمـــة مـــا بـــرحـــت
تنجـــب الأبطـــال مـــن قبـــل ثمـــودِ

زرعـــوا الأرض سيـــوفـــاً وقنـــا
ثـــم رووهـــا بـــإحســـان وجـــود

كـــل يـــوم يكشـــف العلـــم لهـــم
أثـــراً عـــن ذلـــك المـــاضـــي المجيـــد

كلمـــا قيـــل انطـــوت أعـــلامهـــم
وانطـــووا هبـــوا إلـــى مجـــد جـــديـــد

محمود سامي البارودي يقول مفتخراً:

ونقـع كلُـجٍ البحـر خضـتُ غمـاره
ولا معقـلٌ إلا المناصـل والجُـردُ
صبـرتُ لـه والمـوت يحمـر تـارةً
وينغَـلُ طـوراً فـي العجـاج فيسـوَدُّ
فمـا كنـت إلا الليـث أنهضـهُ الطـوى
ومـا كنـتُ إلا السيـف فـارقـه الغمـد
صـؤول ولـلأبطـال هَمْـسُ مـن الـونَـى
ضـروب وقلـبُ القـرنِ فـي صـدرهِ يعـدو
فمـا مهجـة إلا ورمحـي ضميـرهـا
ولا لبَّـة إلا وسيفـي لهـا عقـد

محمود سامي البارودي يقول وهو في منفاه:

أَبِيْـتُ فـي غـربـةٍ لا النفـس راضيـة
بهـا ولا الملتقـى مـن شيعتـي كثـب
ومـن عجـائـب مـا لاقيـتُ مـن زمنـي
أنـي مُنيـتُ بخطـب أمـره عجـبُ
أثـريـتُ مجـداً فلـم أعبـأ بمـا سَلَبَـتْ
أيـدي الحـوادثِ منـي فهـو مكتسـبُ
لا يخفـضُ البـؤسُ نفسـاً وهـي عـاليـةً
ولا يشيـدُ بـذكـرِ الخـامـلِ النشـبُ

ميخائيل نعيمة:

وحليفـــــي القضـــــاء ورفيقــــــي القَـــدَر
فـــاقـــدحـــي يـــا شـــرور حـــول قلبـــي الشـــرر
واحفـــري يـــا منـــون حـــول بيتـــي الحُفَـــر
لســـت أخشـى العـــذابَ لســـت أخشـى الضـــرر

جميل الزهاوي:

أنـــا فـــي جـــوهـــري قـــديـــم علـــى الأرض وإن كـــان حْـــادثـــاً ميـــلادي
أنـــا جـــزءٌ مـــن عـــالـــم مـــا لـــه مـــن آخـــر ينتهـــي بـــه أو نفـــاد

محمود درويش:

سنصنع من مشانقنا
ومن صلبان حاضرنا وماضينا
سلالم للغد الموعود
ثم نصيح: يا رضوان
إفتح بابك الموصود

ثم يقول في قصيدة أخرى:

نعم عرب
ولا نخجل
ونعرف كيف نمسك قبضة المنجل
وكيف يقاوِمُ الأعزل
ونعرف كيف نبني المصنع العصري

والمنزل

ومستشفى

ومدرسة

وقنبلة

وصاروخاً

وموسيقى

ونكتب أجمل الأشعار

خليل مطران:

ذرونـــي وأنجـــوا مـــن شظـــايـــا تصيبكـــم
إذا لـــم أُطِـــقْ صبـــراً فـــأطلَقْـــتُ أنفـــاســـي
فـــإنـــي علـــى مـــا نـــالنـــي مـــن مســـاءة
لأرحـــمُ صحبَـــي أن يُلـــمَّ بهـــم بـــأســـي
أنـــا الألـــمُ الســـاجـــي لبُعـــد مـــزافـــري
أنَـــا الأمـــلُ الـــدّاجـــي ولـــم يَخْـــبُ نبـــراســـي
أنـــا الأســـدُ البـــاكـــي، أنـــا جبـــنُ الأســـى
أنـــا الـــرَّمـــسُ يمشـــي دامـيـــاً فـــوقَ أرمـــاسِ

بدر شاكر السياب:

قلبي هو الشمس إذا تنبض الشمسُ نورا
قلبي هو الأرض تنبت قمحاً وزهراً نميرا
قلبي هو الماء، قلبي هو السنبل
موته البعث يحيا بمن يأكل

ويقول على لسان المسيح:

ثم فجرتُ نفسي كنوزاً، فَعَرَّيتها كالثمار
حين فَصّلت جيبي قماطاً وكمي دِثار
حين دفأتُ يوماً بلحمي عظامَ الصغار
حين عرّيْتُ جرحي، وضمّدت جرحاً سواه
حُطِّمَ السور بيني وبين الإلَهْ

أحمد شوقي:

سلو تاريخنا، وسلوا «عليا»
ألم يملأ بنا الدنيا دويا
لقد عاش الأمير بنا قويا
وعشنا تحت رايته كراما
يعز بنا ويقهر من يشاء
كأنا تحت رابية القضاء
لنا في ظلها وله علاء
ومجد يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكفْ الحجازَ عوان حرب
وأنقذناه من حرب وكرب
أجرنا الدينَ والبيتَ الحراما

حافظ إبراهيم:

أنــا البحــر فــي أحشــائِــهِ الــدر كــامــن
فهــل ســألــوا الغــواص عــن صــدفــاتــي

فيــا ويحكــم، أبلــى وتبلــى محــاسنــي
ومنكــم وإن عــز الــدواء أســاتــي

فــلا تكلــونــي للــزمــان فــإننــي
أخــاف عليكــم أن تحيــن وفــاتــي

متفرقات في الفخر

وَقَال هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ الْعُذْرِيُّ:

وَإِنِّـي إِذَا مَـا ٱلْمَـوْتُ لَـمْ يَـكُ دُونَـهُ
مَـدَى الشِّبْـرِ أَحْمِـي ٱلأَنْـفَ أَنْ أَتَـأَخَّـرَا

وَقَال عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الفَزَارِيُّ:

فَـإِنَّنِـي وَٱلَّـذِي أَمْسَـى يُمَجِّـدُهُ
عِنْـدَ ٱلأُقَيْصِـرِ تَسبِيـحٌ وَتَهْلِيـلُ

لاَ نَشْتَـرِي ٱلْخَسْـفَ تَبْتَـاعُ ٱلْحَيَـاةَ بِـهِ
حَتَّـى تُخَـرَّقَ بِـٱلطَّعْـنِ ٱلسَّـرَابِيـلُ.

وَقَالَ سَلَمَةُ بْنُ أَبِي حَبَابَةَ ٱلْعَبْدِيُّ:

إِنِّـي أَنَـا ٱلْمَـرْءُ لاَ يُعْطِـي عَلَـى تِـرَةٍ
وَلاَ يَقُـرُّ عَلَـى ٱلضَّيْـمِ إِذَا غُشِمَـا

وَقَالَ عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ ٱلْحُرِّ ٱلْجُعْفِيُّ:

لَـوْ مُـتُّ فِـي قَـوْمِـي وَلَـمْ آتِ عَجْـزَةً
يُضَعِّفُنِـي فِيهَـا ٱمْـرُؤٌ غَيْـرُ عَـادِلِ
وَأَكْـرِمْ بِهَـا مِـنْ مِيتَـةٍ لَـوْ لَقِيتُهَـا
أُطَـاعِـنُ عَنْهَـا كُـلَّ خِـرْقٍ مُنَـازِلِ

وَقَالَ ٱلْحَارِثُ بْنُ حُصَيْنٍ ٱلْكَلْبِيُّ:

آلَيْـتُ لاَ أُعْطِيـكَ قَسْـراً ظُـلاَمَـةً
وَلاَ طَـائِعـاً مَـا قَـدَّمَـتْ رِجْلَهَـا قَـدَمْ
وَلاَ ٱلـدَّهْـرَ حَتَّـى تَمْسَـحَ ٱلنَّجْـمَ قَـاعِـداً
وَتَنْـزِعَ أَصْلَ ٱلْمَـرْخِ مِـنْ جَـانِبَـيْ أَصَـمْ

محمد كامل شعيب العاملي:

إن بـت بيـن معـرّسٍ أوغـاد
وربضـت يـومـاً ربضـة الآسـاد
قـالـوا انـزوى خلـف الستـور ففـاتهـم
إنـي بلغـت مـن الفخـار مـرادي
وابـوا علـيّ بـأن أقـول لأن لـي
قـول الفحـول وشيمـة الأمجـاد
مـا ضـرنـي والصبـح أبلـج واضـح
عـذل العـذول وطعنـة الحسّـاد

أي يا زمان أبت صروفك أن تدع
حراً يضم وداده لودادي
فلقد نهضت تذودني من مأربي
وتصدني عن طارفي وتلادي
فصبرت مذ شاهدت صرفك والورى
طرا لأحرار الزمان أعادي
وعرفت مني ما الكفاح وإنها
لا تقطع الأسياف بالأغماد

قال الأفوه الأودي مفتخراً:

وإنّي لأُعطى الحقَّ من لو ظلمتُه
أقرَّ وأعطاني الذي أنا طالب
وآخذ حقّي من رجالٍ أعزّة
وإن كَرُمت أعراقُهم والمَناسب
ونحن المُورِدون شَبا العوالي
حِياضَ الموت بالعدد المُثاب
تركنا الأزدَ يَبْرُق عارضاها
على ثَجْرٍ فدارات النِصاب

وَقَال ضُمْرَةُ بْنُ جَابِرٍ ٱلْحَنَفِيُّ:

أَرِيدُونِي إِرَادَتَكُمْ فَإِنِّي — عَلَى مُرِّ ٱلْعَدَاوَةِ مَا بَقِيتُ
نَشَأْتُ بِهَا لَدُنْ أَنّي وَلِيدٌ — وَوَارِثُهَا بَنِيَّ إِذَا فَنِيتُ

وَقَال شَيْبَانُ بْنُ ضَبَّةَ ٱلْيَرْبُوعيُّ:

إِنِّــي ٱمْــرُؤٌ مِــنْ بَنِــي خُــزَيْمَــةَ لاَ
أقْبَــلُ ضَيْمــاً مَــا لَــمْ أُقَــدْ كَلِبــا
لَسْــتُ بِمُعْــطٍ ظُــلاَمَــةً أَبَــداً
عُجْمــاً وَلاَ أَتَّقِــي بِهَــا عَــرَبَــا

وَقَال مُوَيْلِكُ بْنُ عُقْفَانَ ٱلسُّدُوسِيُّ:

نَــاقَ إِنِّــي أَرَى ٱلْمَقَــامَ عَلَــى ٱلضَّيْــمِ
عَظِيمــاً فِــي قُبَّــةِ ٱلإِسْــلاَمِ
طَــرَدُونِــي مِــنَ ٱلْبِــلاَدِ وَقَــالُــوا
مَــالِــكُ ٱلضَّيْــمِ مِــنْ بَنِــي ٱلْحُكَّــامِ
قَــدْ أَرَانِــي وَلِــي مِــنَ ٱلْعَــامِــلِ ٱلنِّصْــفُ بِحَــدِّ ٱلسِّنَــانِ أَوْ بِــٱلْحُسَــامِ

وَقَالَ غَيْلاَنُ بْنُ سَلَمَةَ الثَّقَفِي:

أَلَــمْ تَــرَ أَنِّــي لاَ تَلِيــنُ عَــرِيكَتِــي
إِلَــى مَــنْ يُعَــادِينِــي وَلاَ أَتَجَشَّــعُ
وَلاَ أَمْتَــرِي بِــٱلْخَسْــفِ حَتَّــى يُــدِرَّنِــي
وَلكِنِّــي آبَــى ٱلْخَسْــفَ مَــا دُمْــتُ أَسْمَــعُ

وَقَالَ ابْنُ أَقْرَمَ الْعُذْرِيُّ:

مَـا ضَـاقَ ذَرْعِـي يَـا أَبَـانُ بِسُخْطِكَـمْ
وَلكِنَّنِـي فِـي ٱلنَّـائِبَـاتِ صَلِيـبُ

إِذَا سَـامَنِـي ٱلسُّلْطَـانُ خَسْفـاً أَبَيْتُـهُ
وَلَـمْ أُعْـطَ ضَيْمـاً مَـا أَقَـامَ عَسِيـبُ

قَال أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ:

أَبِـالْمَـوْتِ خَشَّتْنِـي عُبَـادٌ وَإِنَّمَـا
رَأَيْـتُ مَنَـايَـا ٱلنَّـاسِ يَسْعَـى دَلِيلُهَـا

فَمَـا مِيتَـةٌ إِنْ مُتُّهَـا غَيْـرَ عَـاجِـزٍ
بِعَـارٍ إِذَا مَـا غَـالَـتِ ٱلنَّفْـسَ غُـولُهَـا

وَقَال لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ ٱلْعَامِرِيُّ:

فَـإِنْ تَقْبَلُـوا ٱلْمَعْـرُوفَ نَصْبِـرْ لِحَقِّكُـمْ
وَلَـنْ يَعْـدَمَ ٱلْمَعْـرُوفُ خُفًّـا وَمَنْسِمَـا

وَإِلاَّ فَمَـا بِـالْمَـوْتِ عَـارٌ لأَهْلِـهِ
وَلَـمْ يَبْـقَ هٰـذَا ٱلْعَيْـشُ فِـي ٱلـدَّهْـرِ مَنْـدَمَـا

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ غَنَمَةَ ٱلضَّبِّيُّ:

إِنْ تَسْـأَلُـوا ٱلْحَـقَّ نُعْطِ ٱلْحَقَّ سَـائِلَـهُ
وَٱلْـدِّرْعُ مُحْقَبَـةٌ وَٱلسَّيْـفُ مَقْـرُوبُ

قَالَ مَالِكُ بْنُ عَمْرٍو ٱلْعَامِلِيُّ:

يَـا رَاكِبـاً بَلِّغَـنَ وَلاَ تَـدَعَـنْ
بَنِـي قُمَيْـرٍ وَإِنْ هُـمُ جَـزِعُـوا
فَلْيَجِـدُوا مِثْـلَ مَـا وَجَـدْتُ فَـإِنِّـي
كُنْـتُ مَيْتـاً قَـدْ مَسَّنِـي جَـزَعُ
لاَ أَسْمَـعُ ٱللَّهْـوَ فِـي ٱلْحَـدِيـثِ وَلاَ
يَنْفَعُنِـي فِـي ٱلْفِـرَاشِ مُضطَجَـعُ
جَلَلْتُـهُ صَـارِمَ ٱلْحَـدِيـدَةِ
كَـٱلْمِلْحَـةِ فِيـهِ سَفَـاسِـفٌ لُمَـعُ
بَنِـي قُمَيْـرٍ قَتَلْـتُ سَيِّـدكُـمْ
فَـٱلْيَـوْمَ لاَ دِمْنَـةٌ وَلاَ تَبَـعُ
وَٱلْيَـوْمَ قُمْنَـا عَلَـى ٱلسَّـوَاءِ فَـإِنْ
تُجْـرُوا فَـدَهْـرِي وَدَهْـرُكُـمْ جَدَعُ

وَقَالَ أَشْعَرُ بْنُ مَالِكٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

ذَكَـرْتُ أَبَـا أُمِّ ٱلْخَشَيْـرِمِ فَـٱعْتَـرَتْ
تَبَـارِيـحُ ذُكْـرَاهُ كَمَـا يَعْتَـرِي ٱلْخَبَـلُ
فَبِـتُّ أُعِيـرُ ٱلنَّجْـمَ عَيْنـاً سَكِينَـةً
لَهَـا بَعْـدَ نَـوْمِ ٱلنَّـاسِ مِـنْ دَمْعِهَـا كُحْـلُ
فَـإِنْ أَنَـا لَـمْ أَثْـأَرْ بِحَـوْطٍ فَـإِنَّنِـي
كَمَـا قَـالَ سِيحَـانٌ إِذاً وَرَعٌ وَغْـلُ

وَقَال تَأَبَّطَ شَرّاً:

يَقُــولُ لِــيَ ٱلْخَلِــيُّ وَبَــاتَ حِلْســاً
بِظَهْــرِ ٱللَّيْــلِ شــدَّ بِــهِ ٱلْعَلُــومُ

اَطِــبٌّ مِــنْ سُعَــادَ عَنــاكَ مِنْــهُ
مُــرَاعَــاةُ ٱلنُّجُــومِ أَمَ ٱنْــتَ هِيــمُ

وَلٰكِــنْ ثَــارَ صَــاحِــبُ بَطْــنِ رَهْــوٍ
وَصَــاحِبُــهُ فَــإِنَّــا بِــهِ زَعِيــمُ

اَوَ ٱخُــذَ خُطَّــةً فِيهَــا سَــوَاءٌ
اَبِيــتُ دَلِيــلُ وَاتِــرِهَــا نَــؤُومُ

ثَــأَرْتُ بِــهِ بِمَــا ٱفْتَــرَقَــتْ يَــدَاهُ
فَظَــلَّ لَهُــمْ بِنَــا يَــوْمٌ مَشُــومُ

وقال:

أنــا السِمْــع الأزلّ فــلا أبــالــي
ولــو صَعُبــت شنــاخيــبُ العِقــاب

ولا ظَمَــأ يــؤخّــرنــي وحَــرٌّ
ولا خَمْــص يقصّــر مــن طِــلاب

وَقَالَ عَدِيُّ بْن حَاتِمٍ ٱلطَّائِيُّ:

مَــنْ مُبْلِــغٌ أَفْنَــاءَ مَــذْحِــجَ أَنَّنِــي
ثَــأَرْتُ بِخَــالِــي ثُــمَّ لَــمْ أَتَــأَثَّــمِ

تَــرَكْــتُ أَبَــا بَكْــرٍ يَنُــوءُ بِصَــدْرِهِ
بِصِفِّيـنَ مَخْضُـوبَ ٱلْكُعُـوبِ مِـنَ ٱلـدَّمِ
يُـذَكِّـرُنِـي يَـاسِيـنَ حِيـنَ طَعَنْتُــهُ
فَهَــلاَّ تَــلاَ يَــاسِيــنَ قَبْـلَ ٱلتَّقَـدُّمِ

وَقَالَ ٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ:

حَلَّــتْ لِــيَ ٱلْخَمْــرُ وَكُنْــتُ ٱمْـرَءًا
عَــنْ شُــرْبِهَــا فِــي شُغْــلٍ شَــاغِــلِ
فَــٱلْيَــوْمَ أُسْقَــى غَيْــرَ مُسْتَحْقِــبٍ
إِثْمــاً مِــنَ ٱللَّــهِ وَلاَ وَاغِــلِ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ:

انِّــي أَبَــى ٱللَّــهُ أَنْ أَمُــوتَ وَفِــي
صَــدْرِيَ هَــمٌّ كَــأَنَّــهُ جَبَــلُ
يَمْنَــعُ مِنِّــي طَعْــمَ ٱلشَّــرَابِ وَإِنْ
كَــانَ رَحِيقــاً مِــزَاجُــهُ عَسَــلُ
حَتَّــى نَقَضْــتُ ٱلْــوِتْــرَ ٱلْعَظِيــمَ وَدَا
نَيْــتُ بُيُــوتــاً وَبَيْنَهَــا خَلَــلُ

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ٱلشَّيْبَانِيُّ:

ٱلْيَـوْمَ حَـلَّ لِـيَ ٱلشَّـرَابُ وَمَـا
كَـانَ ٱلشَّـرَابُ يَحِـلُّ لِـي قَبْـلُ
وَجَـزَيْـتُ سَعْـداً بِـالَّـذِي فَعَلُـوا
وَأُحِـلَّ لِـي مَـاوِيَّـةَ ٱلْقَتْـلُ
وَلَقَـدْ أَبَـأْتُ بِـإِخْـوَتِـي مِـائَـةً
مِنْهُـمْ فَـلاَ لَـوْمٌ وَلاَ عَـذْلُ

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ:

وَنَحْـنُ أُنَـاسٌ لا نَـرَى ٱلْقَتْـلَ سُبَّـةً
عَلَـى أَحَـدٍ يَحْمِـي ٱلـذِّمَـارِ وَيَمْنَـعُ
وَلٰكِنَّنَـا نَقْلِـي ٱلْفِـرَارَ وَلاَ نَـرَى
ٱلْفِـرَارَ لِمَـنْ يَـرْجُـو ٱلْعَـوَاقِـبَ يَنْفَـعُ

وَقَالَتْ ٱمْرَأَةٌ مِنْ عَبْدِ ٱلْقَيْسِ:

أَبَـوْا أَنْ يَفِـرُّوا وَٱلْقَنَـا فِـي نُحُـورِهِـمْ
وَلَـمْ يَبْتَغُـوا مِـنْ رَهْبَـةِ ٱلْمَـوْتِ سُلَّمَـا
وَلَـوْ أَنَّهُـمْ فَـرُّوا لَكَـانُـوا أَعِـزَّةً
وَلٰكِـنْ رَأَوْا صَبْـراً عَلَـى ٱلْمَـوْتِ أَكْـرَمَـا

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

يَـا قَـوْمُ لَـوْ إِحْـدَى يَـدَيَّ أَبَـتْ
إِلاَّ ٱلْفِـرَاقَ قَطَعْتُهَـا مِنِّـي

وَقَالَ أَبُو جَهْمٍ ٱلْمُحَارِبِيُّ:

فَلَـوْ أَنَّ كَفِّـي أَبْغَضَـتْ قُـرْبَ سَاعِـدِي
يَقِينًـا لَمَـا ٱحْتَـاجَـتْ ذِرَاعِـي إِلَـى كَفِّـي
أَأَبْـذُلُ وُدِّي لِلْعَـدُوِّ تَلَهْـوُقـاً
أَبَـى وَحَمَـى مِـنْ ذَاكُـمُ أَبَـداً أَنْفِـي
فَـلا سَلِمَـتْ نَفْسِـي وَلاَ عِشْـتُ لَيْلَـةً
إِلَـى أَنْ أَرَانِـي قَـائِـلاً غَيْـرَ مَـا أُخْفِـي

وَقَالَ أَبُو كِنَانَةَ ٱلسُّلَمِيُّ:

أَلاَ أَبْلِـغْ أَخَـا قَيْـسٍ رَسُـولاً
بِـأَنِّـي لَـمْ أَخُنْـكَ وَلَـمْ تَخُنِّـي
وَلٰكِنِّـي طَـوَيْـتُ ٱلْكَشْـحَ لَمَّـا
رَأَيْتُـكَ قَـدْ طَـوَيْـتَ ٱلْكَشْـحَ عَنِّـي
وَكُنْـتُ إِذَا ٱلْخَلِيـلُ أَرَادَ هَجْـرِي
قَلَبْـتُ لِهَجْـرِهِ ظَهْـرَ ٱلْمِجَـنِّ
كَـذَاكَ قَضَيْـتُ لِلْخُـلاَّنِ أَنِّـي
أَدِيـنُ عَلَيْهِـمِ وَأَدِيـنُ مِنِّـي

وَلَسْتُ بِآمِنٍ أَبَداً خَلِيلاً
عَلى سِرٍّ إذَا لَمْ يأْتَمِنّي

وَقَالَ هُدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ ٱلْعُذْرِيُّ:

وَمَا أَتَصَدَّى لِلْخَلِيلِ وَمَا أَرَى
مُرِيداً غِنَى ذِي ٱلثَّرْوَةِ ٱلْمُتَقَطِّبِ
وَمَا أَتْبَعُ ٱلأَلْوَى ٱلْمُدَلِّي بِوُدِّهِ
عَلَيَّ وَمَا أَنْأَى مِنَ ٱلْمُتَقَرِّبِ

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ:

وَكُنْتُ إذَا مَا رَأَيْتُ ٱلصَّدِيقَ
يَأْبَى عَنِ ٱلْوَصْلِ إلاَّ ٱنْفِتَالاَ
وَشَابَ ٱلإِخَاءَ بِشَوْبِ ٱلْبَلاَءِ
كَشَوْبِكَ بِٱلْمِلْحِ عَذْباً زُلاَلاَ
وَأَيْقَنْتُ أَلاَّ نَدَى عِنْدَهُ
وَلاَ وَصْلَ حِينَ أُرِيدُ ٱلْوِصَالاَ
تَنَكَّبْتُ عَنْهُ وَأَلْفَيْتُ لِي
مَنَادِحَ أُعْمِلُ فِيهَا ٱلْجِمَالاَ

المتنبي:

أنا صخرة الوادي إذا ما زُوحمتْ
وإذا نطقتُ فإنّني الجَوْزاءُ

وإذا خَفِيتُ على الغبيّ فعاذِرٌ
أن لا تراني مُقلةٌ عَمْياءُ
ونَذِيْمُهم وبهم عرفنا فضلَه
وبضِدِّها تَتبيّنُ الأشياءُ
ولَجُدْتَ حتى كدتَ تَبْخَل حائلاً
للمنتهَى ومن السرور بكاء

ويقول:

يجشِّمك الزمان هَوًى وحُبّا
وقد يُؤذَى من المِقَةِ الحبيبُ
وللحُسّاد عُذرٌ أن يَشِحّوا
على نظري إليه وأن يذوبوا
فإنّي قد وصلتُ إلى مكان
عليه تَحسُد الحَدقَ القلوب

وَقَالَ عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ:

بَكَرَتْ تُخَوِّفُني ٱلْحُتُوفَ كَأَنَّني
أَصْبَحْتُ عَنْ عَرَضِ ٱلْحُتُوفِ بِمَعْزِلِ
فَأَجَبْتُهَا إِنَّ ٱلْمَنِيَّةَ مَنْهَلٌ
لاَ بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِكَأْسِ ٱلْمَنْهَلِ
فَٱقْنَيْ حَيَاءَكِ لاَ أَبَا لَكِ وَٱعْلَمِي
أَنِّي ٱمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِن لَمْ أُقْتَلِ

الفهرس